السنة السابعة والعشرون تموز – ت١ ١٩٦٣

تعريب الانجيل وكتاب اعمال الرسل

بقلم الاب يوسف قيشاقجي

(تتمة)

الحروف

وينبغي للمعرب ان يحسن تعريب الحروف ، ومعنى بعضها أقوى من معنى بعضها الآخر . فحرف « لن » أشد من حرف « لا »[1] يجب استعماله في بعض الآيات فيقال: «أجره لن يضيع» (متى ١٠/٤٢) بدلًا من « لا يضيع أجره » ك. ويقال « لن تخرج منه حتى تؤدي آخر فلس» (متى ٥/٢٦) بدلا من « لا تخرج من هناك حتى توفي آخر فلس».

ويقال « وكلامي لن يزول»(متى٢٤/٣٥) بدلًا من «كلامي لا يزول».

ويقال «لن يترك حجر على حجر»(مرقس١٣/٢) بدلًا من«لا يترك الخ...»

(١) Zerwick: *Graecitas Biblica*, Rome 1953, p. 309.

وفطنت لك لهذا الامر فجاء فيها ان بطرس قال ليسوع: «لن تغسل رجلي ابداً» (يوحنا ١٣/٨) ولكنها سهت عنه في غير ذلك.

ولا حاجة الى تعريب بعض الحروف حيث الظرفية تقوم مقامها.

جاء في ك: «وتقولون لو كنا في أيام آبائنا لما كنا شاركناهم في دم الانبياء» (متى ٢٣/٣٠). قلنا: «لو عشنا زمن ابائنا لما شاركناهم في دم الانبياء». زمن منصوبة على الظرفية، تغني عن حرف الجر. وأصابت ك اذ قالت: «من أراد ان يتبعني» (متى ١٠/٣٨)، فعربت حرف الشرط يتبعه أحد (أي تيس) باسم الشرط من، ولكنها سهت عن ذلك في آيات أخرى فقالت «ان كان أحد يأتي الي ولا يبغض أباه وأمه» (لوقا ١٤/٢٦). «من» تفيد المعنى المقصود[1] فيقال: «من أتاني ..»

وينبغي للمعرب أن يفطن لاختلاف اللغات في تعدي الفعل، فربما تعدى الفعل بحرف في لغة وبحرف آخر في لغة أخرى. واليك نموذجاً: جاء في ك: «أي ملك يخرج ليحارب ملكاً آخر ولا يجلس... ويشاور نفسه هل يستطيع (ح يقدر) أن يلاقي بعشرة من يأتي عليه بعشرين الفاً» (لوقا ١٤/٣١).

يأتي عليه تعريب لفظي، اذا قرأه العربي ظن أن المراد به «يهلكه»، والمقصود يزحف اليه. قلنا: أي مالك يسير الى محاربة ملك آخر قبل أن يجلس ويستشير ليرى هل يستطيع أن يلقى بعشرة آلاف من يزحف اليه بعشرين الفاً».

جاء في ك: أن الناس، بعد معجزة تسكين العاصفة، تعجبوا فقالوا: «أي انسان هذا؟ فان الرياح والبحر تطيعه. متى ٨/٢٧». وفي ح: «من ترى هذا، حتى تطيعه الرياح والبحر؟» والصواب في رأينا أن يقال «من هذا؟ حتى الرياح والبحر يطيعه»

اليك ما قيل في B. J.:

Quel est celui-ci, que *même* les vents et la mer lui obéissent?

أطاعه كل شيء، وأطاعته الشياطين وأطاعته الرياح والبحر أيضاً.

وجاء في ك ان الناس قالوا، لما سمعوا يسوع يغفر خطايا المرأة التي دهنت

(١) Zorell: *Lexicon*, col. 1325 ei tis

قدميه بالطيب : « من هذا الذي يغفر الخطايا أيضاً ؟ لوقا ٧/٤٩ » . وجاء في ح: «من هو هذا الذي يغفر الخطايا أيضاً ». هل يغفر غير الخطايا؟ لا معنى لهذا الكلام ، انتقده الاب لاغرانج في تفسيره لهذه الآية :

«Non pas qui remet même les péchés (traduction de l'ancien Crampon), car il n'a pas été question de remettre autre chose; donc joindre Kai au verbe: qui se mêle de remettre les péchés.» Quel est cet (Homme) qui va jusqu'à pardonner les péchés?»

وجاء في B.J. : «Quel est cet homme qui va jusqu'à remettre les péchés?»

قلنا : من هذا حتى يغفر الخطايا ؟

والبحث في « حتى » بحث طويل ، قال الفراء : «أموت وفي نفسي شيء من حتى» .

ما أكثر الذين أساؤوا فهم هذه الآية: «ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر فسماه يسوع متى ١/٢٥» فظنوا أن يوسف عرف مريم بعد ما ولدت يسوع. وهو أمر لم يعنه متى ، ذلك بأن لـ «حتى» معنيين: تدل على أن ما بعدها داخل في حكم ما قبلها ، وتدل على خلافه . وغاية متى أن يوضح أن يوسف لم يلد يسوع ، وانه مع ذلك هو الذي أطلق عليه اسم يسوع كما أمره الملاك[1] (الآية ٢١ : «فسمه يسوع » . وأثبتت الابحاث في نسخ الانجيل القديمة أن كلمة «بكره» زيدت في انجيل متى نقلاً عن لوقا . وأردنا أن نزيل كل غموض فقلنا : « فلما قام يوسف من النوم فعل ما أمره ملاك الرب ، فجاء بامرأته الى بيته ، على انه لم يعرفها فولدت ابناً فسماه يسوع» .

واليك ما جاء في B.J. :

Et sans qu'il l'eût connue, elle enfanta un fils auquel il donna le nom de Jésus

وجاء في الذيل :

Litt.: et il ne la connut pas jusqu'au jour où elle enfanta. Le texte n'envisage pas la période ultérieure, et de soi n'affirme pas la virginité perpétuelle de Marie, mais le reste de l'Évangile ainsi que la Tradition de l'Église la supposent.

وقال الاب بوزي[2] Buzy :

Et sans qu'il l'eût connue, elle enfanta un fils, et il lui donna le nom de Jésus. Cette traduction est bien réfléchie, nous la croyons exacte, la seule exacte.

(١) *Mélanges bibliques*, rédigés en l'honneur de André Robert (Bloud et Gay) *L'annonce à Joseph* par Xavier Léon Dufour, p. 390-397.

(٢) *Bible* (Pirot), *tome IX*, p. 10.

وتتبع ذلك براهين قاطعة لا مجال لذكرها هنا .

وقد يستعمل العرب اسماً حيث يستعمل غيرهم حرفاً ، فلا يقولون: « رجال نينوى سيقومون في الدين مع هذا الجيل... متى ١٢/٤١. ملكة اليمن ستقوم في الدين » بل « يوم الدين » فلا معنى للقول سيقومون أو ستقوم في الدين[1] .

وجاء في ك: «ويرون ابن البشر آتياً على سحاب السماء بقوة وجلال عظيمين متى ٢٤/٣٠ » . هذا تعريب لفظي. أتى بالشيء معناها احضره معه ، والمقصود هو الحال. صححت ح ذلك فقالت:«ويشاهدون ابن البشر آتياً على سحاب السماء في كثير من القدرة والمجد» . وقلنا: «ويرى الناس ابن الانسان آتياً على غمام السماء وله العزة والجلال ». الواو في « وله » حالية وهو المراد في الاصل . والعزة والجلال هو التعريب العربي الصحيح ، وردت في مرقس ١٣/٢٦ ولوقا ٢١/٢٧ .

وربما استعمل العرب فعلاً للدلالة على معنى حرف في الاصل اليوناني . جاء في ك:« واما القمح فاجمعوه الى اهرائي متى ١٣/٣٠ » . وفي ح: «اما الحنطة فاجمعوها الى اهرائي » . أوضح علماء اليونانية ان حرف الجر في هذه العبارة يدل على الحركة والانتقال من مكان الى آخر فالاولى أن يقال: «فاجمعوه وائتوا به الى اهرائي » .

الالفاظ المبتذلة او المستهجنة

وردت « ميكاس » كثيراً في الانجيل وكتاب أعمال الرسل ، ومعناها المعتاد عظيم أو كبير ، ولكن تدل على غير ذلك على حسب موقعها في الكلام وقد اخطأت الطبعات القديمة اذ عربتها كل مرة بعظيم أو كبير قال الاب زويل في قاموسه Zorell: *Lexicon*, col 807-808 a) vehemens, intensus, ingens.

فقلنا «نور باهر» بدلاً من عظيم (ك و ح): متى ٤/١٦ .

(١) لكلمة « كريسيس » عدة معان : القضاء (متى ٥/٢١): من يقتل يستوجب القضاء . يوم الدين متى ١٠/١٥ . الحق (لا الحكم) متى ١٢/١٨. العقاب متى ٢٣/٣٣ ، لا معنى للقول كيف تهربون من دينونة جهنم لك وح وانما يقال انى لكم ان تهربوا من عقاب جهنم . الهلاك : جاء في لك: فيخرج... الذين عملوا السيئات الى قيامة الدينونة (يوحنا ٥/٢٩) والصواب: واما الذين عملوا السيئات فيقومون الى الهلاك .

سقوطاً شديداً بدلاً من عظيماً : متى ٢٧/٧ .
اضطراباً شديداً بدلاً من عظيماً متى ٢٤/٨.
هدوء تام بدلاً من هدوء عظيم متى ٢٦/٨ .
مجاعة شديدة بدلاً من جوع عظيم لوقا ٢٥/٤ .
بأعلى صوته بدلاً من صوت عظيم مرقس ٢٦/١ .

وبذلنا الجهد لاجتناب الالفاظ التي قد يسيء العامة أو الغرباء والمستشرقون لفظها أو فهمها . بدلنا كلمة «خرّ» بـ «جثا». وقلنا «خراف» بدلاً من «خرفان». ولا ندري لماذا آثرت لك وغيرها هذه الصيغة على تلك . وقال لنا عدة كهنة انهم يبطئون كل مرة يتلون الانجيل على مسامع الشعب خرفان مخراف خشية من أن يظن العامة أن المقصود خرفان .

واجتنبنا على قدر ما استطعنا «أخرى وأخريان» (هاتان وزنتان اخريان متى ٢٢/٢٥ لك و ح وغيرهما) لم ننس من جعل على الهمزة فتحة بدلاً من الضمة ، فأضحك السامعين . واجتنبنا بعض الالفاظ التي لها معنى مستهجن في لغة العامة من أهل حلب ، الامر الذي أضحك الاستاذ بطرس البستاني .

ومن العبارات المستهجنة : «قلت لكم الأرضيات يوحنا ١٢/٣ لك و ح – وبالأرضيات ينطق ، يوحنا ٣١/٣ لك». قلنا : في امور الارض ، وينطق بكلام أهل الارض .

بعض المشاكل[1]

ذكرنا قبل قليل كلمات « وزنة » . كم تمثل الوعظ بهذا المثل في الرياضات الروحية وجعلوه موضوع كلامهم . سيشق عليهم أن يروا هذه الكلمة مبدلة . أجل « وزنة » خطأ ، فصيحها « زنة » ، ورد في العهد القديم كما نقح لغته الشيخ ابرهيم اليازجي : « فرأى . . . رجلاً من سبطه . . . فدفع اليه الزنة المذكورة من الفضة سفر طوبيا ١٧/١ ». انقول « زنة » ولفظها يشبه « زنى »؟ ومدلول الكلمة شيء من الماضي ليس ما يماثله في كلام عصرنا . . ارادت N.E.B. ان توضح المعنى للقراء فاستعملت اصطلاحاً من عصرنا :

(١) راجع مشاكل غيرها في :
Recherches Bibliques: *Attente du Messie*, p. 160-171 (Ed. Desclée de Brouwer).

A man whose debt ran into millions أي عليه دين يبلغ الملايين أو آلاف الالوف . وقالت في مثل الوزنات : bags of gold أي أكياس مملوءة ذهباً .

هناك كلمة قنطار وردت ثلاث مرات في القرآن الكريم للدلالة على المعنى المقصود . بيد ان المعنى الشائع لهذه الكلمة عند أهل عصرنا هو غير ذلك ولا بد لهم من أن يستعيروا مثل هذا القول :

« فدنا الذي أخذ القناطير الخمسة وأدى خمسة قناطير معها » متى ٢٥/٢٠.

وهناك كلمة بدرة ، والبدرة عشرة آلاف درهم ، وبدرة من المال مقدار منه عظيم يقال فلان يهب البدور . وتعني أيضاً الكيس الموضوعة فيه . لم نوفق بعد البحث الى كلمة فصيحة أسهل منها . فجعلناها في متى ١٨/٢٤ ومتى ٢٥/١٥ — ٢٨ ، ولوقا ١٢/٣٣ .

جاء في الطبعات العربية : « وكان طعامه (طعام يوحنا المعمدان) الجراد وعسل البر» .

يرى كثير من المفسرين أن ليس المقصود بهذه الكلمة العسل البري ، وانما يقصد بها نوع من النبات البري أو الفطر . أنتبع رأي هؤلاء المفسرين أم نحفظ ما فهمه الناس حتى اليوم ؟ أخذنا برأي Bible de Jérusalem حتى يشيع الرأي المذكور ويوافق عليه جمهور المفسرين[1] .

جاء في ك : «ست أجاجين من حجر .. تسع كل واحدة منها مترين أو ثلاثة يوحنا ٢/٦ ». نقول : لا حاجة الى كلمة « حجر » فالاجانة لا تكون من غير الحجر . أردنا أن يقال ستة أجران والجرن هو الحجر المنقور للماء وغيره (المنجد) وقد وردت في طبعة الموصل . ففضل الاستاذ بطرس البستاني كلمة اجانة . وبدلنا كلمة « متر » بـ « مكيال » خشية من يظن الناس ان المقصود المتر المكعب .

وورد في ك : «جاء أيضاً نيقوديمس . . ومعه حنوط من مر وصبر نحو مئة رطل .. يوحنا ١٩/٣٩ » . بدل الاستاذ بطرس البستاني كلمة « رطل » بكلمة « درهم » لان كلمة رطل في عصرنا تدل على مقدار عظيم . فاذا قيل مائة رطل خيل للناس مقدار كبير جداً .

(١) اقرأ رأي الاب لاغرانج في تفسيره لهذه الآية من متى .

جاء في لك أن الابن الاكبر قال لابيه : « ولما جاء ابنك هذا الذي اكل معيشتك مع الزواني ذبحت له العجل المسمن لوقا ١٥/٣٠ » نرى ان كلمة «زواني» لا تصلح للمعنى المقصود لانها تدل على معنى عام. ففي النساء من يزنين للشهوة من غير ان يجعلن الزنى وسيلة رزق لهن. والمقصود في هذا الفصل النساء اللواتي احترفن الزنى . قال العرب لامثال هؤلاء : المومسات . بيد انه لا يحسن ان تذكر هذه الكلمة في الانجيل ، والانجيل يتلى على مسامع الناس في الكنائس فلربما استهجن السامعون هذه الكلمة. خطر ببالنا ان نقول «عواهر» فاجتنبناها لمثل ما اجتنبنا مومسات ، وخطر ببالنا ان نقول فواجر ، ولكن هذه الكلمة مبهمة . فاتفقنا على « بغايا » وردت في العهد القديم في لك: «لا يكن في بنات اسرائيل بغي . تثنية الاشتراع ٢٣/١٧ » . ويقال « دور البغاء والبغاء السري ومكافحة البغاء » ووردت بغايا في ح . ولنقل قبل ان ننتقل الى موضوع آخر انه لا يقال « اكل معيشتك » بل « اكل رزقك او مالك » .

Logos باليونانية اسم جنس مذكر معناه « كلمة » فجعله القديس يوحنا الذي كتب الانجيل الرابع اسم علم للدلالة على ابن الله الذي صار انساناً. ولا مشكلة باليونانية لان « لوكوس » مذكر. وأما في العربية فـ « كلمة » اسم جنس مؤنث. اتتركها مؤنثاً حين تصبح اسم علم للدلالة على ابن الله ؟ أم نجعلها مذكراً . أنقول : «في البدء كان الكلمة ، والكلمة كان لدى الله . به كان كل شيء ، الكلمة صار بشراً . . . الخ».

أم نقول:«في البدء كانت الكلمة والكلمة كانت لدى الله ، بها كان كل شيء» . ما لا شك فيه ان الكلمة في القرآن مؤنث«انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم . سورة النساء ١٧٠ ».

واراد الاستاذ بطرس البستاني ان نجعل «الكلمة» مؤنثاً فاعترضنا اعتراضاً شديداً ، فحاولنا جميعاً ان نجد مذكراً يفي معناها : الكلم او الكلام ، فلم يستحسنه احد منا . فأجمعنا بعد مناقشة طويلة على ان نجعل في ذيل الصفحة حاشية تقول فيها : الكلمة في العرف المسيحي مؤنث لفظي ، مذكر معنوي .

يجب تقديم المعنى على قواعد اللغة في مثل هذه الاحوال[1] . فعقيدة المسيحيين في الكلمة غير عقيدة المسلمين . الكلمة شخص هو ابن الله ، فالمؤنث لا يصلح له . وجدير بالذكر ان اكثر المترجمين الفرنسيين حفظوا كلمة le Verbe لانها مذكر ، مع ان كلمة Parole وهي مؤنث عندهم ، اصلح للمعنى ، فاستعملوها في التفسير لا في متن الانجيل[2] .

واليك ما وجدناه في الكتب العربية المطبوعة :

١) الكلمة مذكر في معظمها : عند الغزالي : في كتاب « الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل » نشره الاب روبير شدياق المحترم Ed. Ernest Leroux.Paris 1939 . جاء في الصفحة ١٤ : «في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله والله هو الكلمة ، كان هذا قديماً عند الله . كل به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان» . قال الاب روبير شدياق المحترم في مقدمة الكتاب : يرجح ان الغزالي قرأ الانجيل في تعريب لسوري من دمشق يدعى تيوفيل بن تيوفيل الاسقف الملكي للقاهرة (ص٧٥) .

٢) مذكر عند بولس الراهب (اسقف صيدا) : الكلمة صار لحماً وسكن فينا — مقالات دينية قديمة (ص٣٤)

٣) مذكر في كل من طبعة رومية ١٥٩١ ، وطبعة انبروباغاندا ١٦٧١ وفي ف ، وطبعة دير القديس مار يوحنا الصابغ ١٧٧٦ وم وك وج وح .

ب) الكلمة مؤنث عند اليعقوبي (المسيح امام المسلمين ص ١٧٨) وابن حزم (الملل والنحل) .

ج) واما ابن قرة فانه قال : في البدء كان الكلمة . . . والكلمة لم تزل عند الله . . . ميامر تيودوروس ابي قرة عني بطبعه الفقير اليه تعالى الخوري قسطنطين راش بيروت — مطبعة الفوائد ١٩٠٤ — ص ٣٢ و١٠٣ . يتضح مما تقدم ان المسيحيين فضلوا المذكر على المؤنث للاسباب التي ذكرناها.

---

(١) اليك ما جاء عند الاب Spicq في مشكلة تشبه مشكلتنا :

Agapé III, p. 129, note 2: «C'est l'un de ces cas où aucune règle de grammaire ne correspond à la logique affective... La philologie elle-même peut dégénérer en littéralisme aveugle.»

(٢) Boismard: *Le Prologue de Jean*, Ed. du Cerf, 1953.

ما يجب اهماله او زيادته

قلنا في سياق هذا المقال ان المعرب يخطئ اذا اراد ان يعرب كل لفظة في الاصل بلفظة ، فالصواب ان يهمل بعض الالفاظ ، منها « قائلاً » بعد فعل اجاب و « حجر » بعد « اجابة » واليك بعض النموذجات الاخرى :

جاء في لك وح: «فكل من يحل (ح يتعدى) واحدة من تلك (ح من هذه) الوصايا متى ٥/١٩ » . اوضح علماء اليونانية ان « كل من » عبارة عبرية تعني « من » . فاذا قلنا « من » استوفينا المعنى ، و « من » شاملة فلا حاجة الى « كل » :

جاء في لك: «من اين لي هذا ان تأتي ام ربي اليّ لوقا ١/٤٣» . وجاء في ح « من اين لي هذا (الفخر) ان تأتي ام ربي اليّ » . والصواب ان تهمل كلمة « هذا » فالتركيب عبري ، « وان » المصدرية تغني عن « هذا » ولذلك قلنا « انى لي ان تأتيني ام ربي ». وحذفنا كلمة « هذا » في هذه الآيات :

« واعلموا هذا انه لو علم رب البيت في اية ساعة يأتي السارق لسهر متى ٢٤/٤٣». قلنا «واعلموا ان لو عرف رب البيت اي ساعة من الليل يأتي اللص».

«ولكن اعلموا هذا انه قد اقترب ملكوت الله لوقا ١٠/١١ ».

قلنا « ولكن اعلموا بأن ملكوت الله قد اقترب » الخ . . .

وجاء في لك وح: « وقال الاخر : قد اشتريت خمسة فدادين بقر لوقا ١٤/١٩ » . فدادين بالعربية تغني عن بقر ، لان الفدان هو الثوران يقرن بينهما للحرث . ولا يحرث بالبقر .

قلنا: « قد اشتريت خمسة فدادين وانا ذاهب لاجربها ».

بيد ان هناك كلمات قدرت في اليونانية ، يحسن اظهارها في العربية .

جاء في لك أن يوحنا مانع يسوع في تعميده . فقال له يسوع « دع الآن فهكذا ينبغي ان نتم كل بر متى ٣/١٥ » . وهو غامض ، لا يستعمل « دع » بغير مفعول به والمفعول به مقدار[1] . جاء عند اليعقوبي « اترك هذا القول[2] » واحسن منه « دع عنك هذا » .

(١) Zorell: *Lexicon*, colonne 200 (2).

(٢) المسيح امام المسلمين للاب ميشال حايك ص ١٧١ .

وجاء في ح دعني (افعل) ، وهو تعريب لفظي لما جاء في الترجمة الافرنسية Laisse faire اخرج الاستاذ بطرس البستاني المعنى بقوله: «دعني الآن وما انعل».

وجاء في ك: «تجدان اتاناً مربوطة وجحشها معها فحلاهما واتياني بهما متى ٢١/٢».

وجاء مثله في ح. فرأى الاستاذ بطرس البستاني ان يظهر ما قُدّر فقال: «حلا رباطهما» حل رباط الاتان افصح من حل الاتان. ومثله ما جاء في لوقا ١٣/١٥: «أما يحل كل واحد منكم يوم السبت رباط ثوره او حماره؟» بدلاً من «يحل ثوره او حماره».

خاتمة المقال

نوجز ما تقدم فنقول: ينبغي للمعرب ان يتفهم معنى الاصل تفهماً صحيحاً فيعبر عنه بلغة فصيحة الفاظها صحيحة تراكيبها ويحفظ على قدر المستطاع الوان البديع ومحسنات الانشاء. والانجيل يتلى ويرتل في الاجتماعات الدينية، فلا بد للمعرب من مراعاة انسجام الالفاظ وحسن الوقع. واردنا ان نستدرك ذلك، فقرأنا ما كتبناه فصلاً بعد فصل بسمع من بعض اصحابنا الكهنة لكي ينبهونا لتبديل ما لا يحسن وقعه لدى القراءة، ولا سيما عند الوقف. واليك نموذجاً:

كنا قد كتبنا: «ثم اخذ يعنف المدن التي جرت فيها اكثر معجزاته فلم تتب ١١/٢٠» فقيل لنا بحق «فلم تتب» سيئ الوقع. فبدلناه بـ «وما تابت» ترى ان التعريب، ولا سيما تعريب الاسفار المقدسة امر عسير، كما قلنا في اول المقال. لقد انتقدنا غيرنا ولم ننس القول المعروف: الانتقاد امر يسير واما الفن فعسير: La critique est aisée, mais l'art est difficile. فنحن نتقبل كل انتقاد نزيه مفيد، وما غرضنا سوى ان يتصف تعريب الاسفار المقدسة بما يليق به من صحة النقل وفصاحة اللغة. والتوفيق من الله.

حلب في ٣ كانون الاول ١٩٦١

الاب يوسف قوشاقجي

المراجع العربية

١) الكتاب المقدس

انجيل خط محفوظ في دير سيدا، حصلنا على نسخة له من مكتبة Library of Congress في واشنطون. ذكرت المكتبة ان هذا الانجيل كتب في القرن الميلادي التاسع.

انجيل خط من مكتبة الفاتيكان *Codex XVIII anno ch.* 993

الاناجيل الاربعة In typographia Medicea, Romae, 1591

كتاب العهد الجديد طبعة البروباغندا – رومية ١٦٧١.

كتاب الانجيل الشريف الطاهر طبع في دير القديس مار يوحنا الصابغ ١٧٧٦.

العهد الجديد لندن ١٨٦٣

يوسف للدبس تحفة الجيل في تفسير الاناجيل – المطبعة العمومية، بيروت ١٨٦٨ (وفيه تعريب الانجيل الطوران جرمانس فرحات).

العهد الجديد الموصل، مطبعة الآباء الدومينكان ١٨٧١.

الكتاب المقدس جمعيات الكتاب المقدس المتحدة، بيروت ١٩٤٨.

الكتاب المقدس المطبعة الكاثوليكية ١٩٥١.

العهد الجديد المطبعة البولسية في حريصا ١٩٥٣.

٢) المؤلفات العربية

البستاني (المعلم بطرس) محيط المحيط – بيروت ١٨٦٧.

الثعالبي (ابو منصور اسماعيل) فقه اللغة – بيروت المطبعة الكاثوليكية ١٩٢٠.

الجاحظ ثلاث رسائل – المطبعة السلفية – القاهرة ١٣٤٤هـ.

حايك (الاب ميشال) المسيح امام المسلمين – دار الشراع – مطابع الاب قرطباوي – لبنان ١٩٦٠.

حسين (الدكتور طه) مستقبل الثقافة في مصر – مطبعة المعارف ومكتبتها بمصر سنة ١٩٣٨.

حسين (محمد الصادق) خمسة عشر مزموراً – دار المعارف بمصر
Extrait de Mideo, tome 4, 1957

سباط (الاب بولس) مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية – المطبعة السورية – القاهرة ١٩٢٩.

Traités religieux, philosophiques et moraux d'Isaac de Ninive (VII^e s.), par Ibn Salt (IX^e s.). Le Caire, 1934, Impr. Al-Chark.

شيخو (الاب لويس) علم الادب – الجزء الاول – مطبعة الآباء اليسوعيين في بيروت ١٨٩٧.

شيخو (الاب لويس) النصرانية وآدابها بين عرب الجاهلية – بيروت ١٩١٢.

شيخو (الاب لويس) النسخ العربية القديمة للانجيل – المشرق ٤، ص ٩٩.

طبري (علي الطبري) الرد على النصارى – نشره الايران

I.-A. Khalifé et W. Kutsch, s.j., in *Mélanges de l'Université Saint Joseph*, tome XXXVI, fasc. 4, Beyrouth, Impr. Catholique, 1959.

عبد ربه (ابن) العقد الفريد — لجنة التأليف والترجمة والنشر — القاهرة ١٩٤٢ .

الغزالي (ابو حامد محمد) احياء علوم الدين — مطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ١٩٣٦م .

" " " الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل نشره الاب روبير شدياق اليسوعي .
Librairie Ernest Leroux, Paris, 1939.

قتيبة (ابن) عيون الاخبار — مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٣٤٣هـ ١٩٢٥م .

قرة ثيودوروس اسقف حران المعروف بأبي قرة :
١ — ميمر : في بطلبه الخوري قسطنطين باشا الخلتي — مطبعة الفوائد بيروت ١٩٠٤
٢ — ميمر في وحيد الخالق والدين القويم — في مجلة المشرق السنة ١٥ — ١٩١٢ ص ٧٥٧ وص ٨٢٥ .
٣ — مقالات دينية قديمة لبعض مشاهير الكتبة النصارى .
في بشرحا وتصحيحها الاب لويس شيخو مع الابوين لويس معلوف وقسطنطين الباشا س.م. — طبعة ثانية مصححة — بيروت مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ .

اليازجي (ابراهيم) كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد — مطبعة القديس بولس حريصا ١٩١٣ .

اليعقوبي (احمد ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب الشهير المعروف بابن واضح الاخباري) — مطبعة الغري — النجف ١٣٥٨هـ .

المراجع الاجنبية (١)

1. — TEXTES ET TRADUCTIONS

Nestlé E. Novum Testamentum Graece et Latine, Stuttgart, 1930.
Bible de Jérusalem, Ed. du Cerf, Paris. 1956.
Bible de Jérusalem, Le Nouveau Testament, Éd. du Cerf, Paris. 1958.
L'Evangile selon St. Matthieu, traduit par P. Benoit, 2ème Éd. du Cerf, 1953.
L'Evangile selon St. Marc, traduit par le R.P. J. Huby, s.j., 2ème Édition du Cerf, 1953.
L'Evangile selon St. Luc, traduit par le Chanoine E. Osty, 2ème Édition du Cerf, 1953.
L'Evangile et les Epitres de St. Jean (Mollat, Braun). Édition du Cerf, Paris, 1953.
La Sainte Bible, traduite par le Chanoine Crampon, Paris, 1905.
La Sainte Bible, nouvelle traduction (Bonsirven, Tricot), Paris, 1952.
Osty (E.), *Le Nouveau Testament*, Édition Siloé, Paris, 1949.
The Holy Bible Set Forth in 1611, American Bible Society, Bible House, New York, 22 N.Y.
The New English Bible, New Testament, Oxford University Press, Cambridge Univ. Press, 1961.

2. — COMMENTAIRES ET ÉTUDES

A. d'Alverny, *La prière selon le Coran*. Proche-Orient chrétien 1960
La Sainte Bible (Pirot et Clamer), 12 volumes, Letouzey et Ané-Paris.

(١) لم نذكر سوى المراجع التي طالعناها .

Behler (C.M.), o.p., *Les paroles d'adieux du Seigneur*, Cerf, Paris, 1960.
Biard (Pierre), *La Puissance de Dieu*, Bloud et Gay, 1960.
Boismard, o.p., *Le Prologue de St. Jean*, Édition du Cerf, Paris, 1953.
Boismard, o.p., *Du Baptême à Cana*, Édition du Cerf, Paris, 1953.
Bonsirven (J.), *Le Témoin du Verbe*, Apostolat de la prière, Toulouse, 1956.
L. Bouyer, *La Bible et l'Evangile*, Édition du Cerf, Paris, 1951.
Braun F.-M.), *Jean le Théologien*, Gabalda, Paris, 1959.
Bussche H.van Den), *Le Discours d'adieu de Jésus*, Édition Castermant, Tournai, Paris. 1959.
Cullmann (O.), *Christologie du Nouveau Testament*, Delachaux et Nestlé, Suisse.
Dodd (C.H.), *The Interpretation of the Fourth Gospel*, Cambridge, 1953.
Dupont Dom Jacques), *Essai sur la Christologie de St. Jean*, Édition de l'Abbaye de St-Jean, Bruges, 1951.
Dupont (Dom Jacques). *Les Béatitudes*, de St-Jean, Bruges, 1954.
Dupont (Dom Jacques), *Les Béatitudes*, édition entièrement refondue, tome I, Bruges. 1958.
Dupont (Dom Jacques), *Mariage et Divorce dans l'Evangile*, Bruges, 1959.
Dupont Dom Jacques), *Les sources du Livre des Actes*. Desclée de Brouwer, 1960.
Dupont (Dom Jacques), *Le Discours de Milet*, Édition du Cerf, Paris, 1962.
Gelin (Albert), *Les pauvres de Yahvé*, Édition du Cerf, Paris, 1953.
Hauret (Charles), *Les adieux du Seigneur*. St-Jean, XIII-XVII. Paris, Gabalda, 1951.
Huby(Joseph), *L'Evangile et les Evangiles*, nouvelle édition, Paris, Beauchesne, 1954.
Robert et Feuillet, *Introduction à la Bible*, tomes I et II, Desclée et Cie.
Jaubert (Annie), *La date de la Cène*, Gabalda, Paris, 1957.
Lagrange (M. J.), *Evangile selon St. Marc*, Gabalda, Paris, 1911.
Lagrange (M. J), *Evangile selon St. Matthieu*, Gabalda, Paris, 1948.
Lagrange (M. J.), *Evangile selon St. Luc*, Gabalda. Paris. 1948.
Lagrange (M. J.), *Evangile selon St. Jean*, Gabalda. Paris. 1927.
Lagrange (M. J.), *Synopsis Evangelica*. Paris, 1926.
Laurentin (René), *Luc I-II*. Gabalda, 1957, Paris.
Levie (Jean), *L'Evangile araméen de St. Matthieu est-il la source de l'Evangile de St. Marc?* Castermant, 1954.
Levie (Jean), *La Bible Parole Humaine et Message de Dieu*, Desclée de Brouwer, Paris-Louvain.
Mémorial Albert Gelin, *A la rencontre de Dieu*. Édition Xavier Mappus, 1961.
Présences du Judaïsme, *La Pâque dans la conscience juive*, Édition Albin Michel.
Lyonnet (Stanislas), *L'Annonciation de la Maternité divine de la Ste Vierge* (Ami du Clergé, 1956, p. 33-46).
Mélanges Bibliques rédigés en l'honneur de André Robert, Bloud et Gay.
Recherches Bibliques, *L'attente du Messie*, Desclée de Brouwer.
Recherches Bibliques, *La formation des Evangiles*, Desclée de Brouwer.
Recherches Bibliques, *L'Evangile de Jean*, Desclée de Brouwer.
Recherches Bibliques, *La Secte de Qumrân et les origines du Christianisme*, Desclée de Brouwer.
Schmoller (Alfred), *Handkonkordanz zum griechischen Neuen Testament*, Stuttgart.
Spicq (C.), *Agapè dans le Nouveau Testament*, tomes I, II, III, Gabalda.
Spicq (C.), *Dieu et l'homme dans le Nouveau Testament*, Édition du Cerf, Paris.
Vaganay (L.), *Le problème synoptique*, Paris, Tournai, Desclée et Cie.
Vocabulaire biblique, Delachaux et Niestlé.
Zerwick (Max.), *Analysis philologica novi testamenti graeci*, Romae, 1953.
Zerwick (Max.), *Graecitas Biblica*, Romae, 1955.
Zorell (Franc.), *Lexicon Graecum novi testamenti*, Lethielleux, 1931.

ملحق

رأينا ان نختم ما عثرنا عليه من آيات الانجيل وكتاب اعمال الرسل في المؤلفات العربية القديمة ، ليطّلع عليه من يرغب فيه . ونرجو ان ينشط عملنا هذا الى التنقيب عن الانجيل عند العرب الاقدمين . ولم يدرس هذا الموضوع الاّ قليلاً حتى يومنا[1] . وقد رتبنا ما وجدناه على حسب قدم الذين ذكروا الآيات التي جمعناها . واشرنا اليها بالارقام التي تعرف بها في عصرنا .

القرن الميلادي التاسع

ابن قرة :

قال الاب لويس شيخو : « والمرجح ان كاتبنا عاش في اواخر القرن الثامن وفي اوائل التاسع ولعله عرف القديس يوحنا الدمشقي . مقالات قديمة ص ٧٦ » .

أ — من كتاب ميامر[2] تاودروس ابي قرة اسقف حران — عني بطبعه الخوري قسطنطين باشا — مطبعة الفوائد — بيروت ١٩٠٤ .

صفحة

١٤ لا تستطيع الشجرة الطيبة ان تحمل ثماراً رديئة ولا الشجرة الشريرة تستطيع ان تحمل ثمراً طيباً (متى ٧ /١٨) .

١٥ يا اولاد الافاعي من ارشدكم الى ان تهربوا من الرجز الآتي. اعملوا اعمالاً تشاكل التوبة (متى ٣ /٧ و٨) .

٢١ ان الانسان الذي كنت متكلاً عليه اكل خبزي ورفع عليّ عقبه (يوحنا ١٣ /١٨) .

٢١—٢٢ ان ابن الانسان يسلم كما هو مكتوب . فويل للرجل الذي على يديه يسلم ابن الانسان ولقد كان خيراً لذلك الرجل ان لم يولد (مرقس ١٤ /٢١) .

٢٢ ان المسيح ايضاً ، اذا جلس على كرسيه ديانّاً للبشر يقول للمحجوبين عنده انطلقوا الى النار المعدة للشيطان وملائكته (متى ٢٥ /٤١) .

٢٧ ولا يلحقنا من قولنا هذا ابطال التوراة ما دام الانجيل قد حققها ولا تتم النصرانية الاّ بتحقيقها (متى ٥ /١٧) .

٣٢ في البدء لم تزل الكلمة والكلمة لم تزل عند الله وإلهاً لم تزل الكلمة ، هذه لم تزل في البدء عند الله (يوحنا ١ /١—٢) .

٣٢ اذهبوا علموا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (متى٢٨ /١٩ و٢٠).

٤١ اني والآب نأتي حتى نسكن حافظ وصاياي (يوحنا ١٤ /٢٣) .

٤٥ اني بإصبع الله اخرج الشياطين (لوقا ١١ /٢٠) .
ان المسيح بروح إخراج الشياطين (متى ١٢ /٢٨) .

٤٥ ان ابن الانسان يجيء في تسبحة الآب (متى ١٦ /٢٧) .

٤٥—٤٦ قال الانجيل في شأن « الشاة التي ضلت من بين المائة فترك الراعي العالم التسعة والتسعين وخرج يطلب الضالة حتى ردها (لوقا ١٥ /٤) .

---

(١) الاب لويس شيخو — المشرق — السنة الرابعة : ص ٩٩ : النسخ العربية القديمة للانجيل الاب جورج فاخوري البولسي ، ترجمة العهد الجديد الى العربية — المسرة السنة ٣٩ — ١٩٥٣ ص ٤٨٠ — ٤٨٨ .

(٢) ميامر جمع ميمر . والكلمة من الدخيل معناها المقال .

صفحة

٧١-٧٢ ان لطمك احد على خدك فحول له الآخر . وان سلبك ردائك فزده ثوبك وان نظرت الى امرأة لتشتهيها فقد زنيت بها في قلبك . وان قلت لصاحبك رقا او احمق فقد وجبت عليك النار (متى ٥ /٣٩ ؛ ٤٠ ؛ ٢٨ ؛ ٢٢) .

٧٢ اني اخليكم مثل الخراف بين الذئاب (متى ١٠ /١٦) وان العالم يكون في سرور وانتم تكونون في فرح (يوحنا١٦ /٢٠) وانها تأتي ايام من قتلكم يرى انه يقرب ذبيحة (يوحنا ١٦ /٢) .

٧٣ صام وابتلي من الشيطان (متى ٤ /١-٢) وان الخوف دخل عليه حتى رشح عرقا خاثراً مثل الدم (لوقا ٢٢ /٤٤) .
نادى فقال : ايلي ايلي لم خذلتني (متى ٢٧ /٤٦) .

٨٦ لم يفتح فاه اذ ابتلي . كالشاة للذبيحة ساقوه وكالخروف امام الجزاز كان ساكتاً ؛ كذلك لم يفتح فاه بتواضعه (رسل ٨ /٣٢-٣٣) .

٨٧ اقتسموا ثيابي بينهم وعلى ثوبي اقترعوا (يوحنا ١٩ /٢٤) .
انهم ينظرون الى الذي طعنوه (يوحنا ١٩ /٣٧) .

٨٨ احتمل خطيئتنا ... ان هذا خروف الله الذي يحتمل خطيئة العالم (يوحنا ١ /٢٩) .

٩٠ حقاً اقول لكم : ان لم تؤمنوا فانتم تموتون بخطاياكم (يوحنا ٨ /٢٤) من آمن بالابن فله الحياة الابدية ومن لا يثق به لا يذوق الحياة الابدية ، لكن غضب الله يبقى عليه .. (يوحنا ٣ /٣٦) .

٩٤ هذا ابني الحبيب الذي به سررت (متى ٣ /١٧) .

١٠٠ قال اشعيا : ان العذراء تحبل وتلد ابناً ويسمى عمانوئيل وعمانوئيل يترجم معنا الله (متى ١ /٢٢) .

١٠١ اني لم اجئ لأخدم بل لأخدم ولأجعل نفسي فداء للناس (متى ٢٠ /٢٨) .
اني نزلت من السماء لأصنع مشيئة ابي (يوحنا ٦ /٣٨) .

١٠٣ في البدء كان الكلمة والكلمة لم تزل عند الله ولم تزل الكلمة الله عنده لم تزل في البدء عند الله . كل بها خلق وبغيرها لم يخلق شيء (يوحنا ١ /١-٣) .

ب — سيمر في وجود الخالق والدين القويم
المشرق م١ سنة ١٩١٢

٧٦٩ من سألك فأعطه (متى ٥ /٤٢) .

٨٣٢ كما بعثني ابي ابعثكم . اخرجوا الى الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به ؛ وها انا معكم الى آخر الدهر آمين (متى ٢٨ /١٩-٢٠) .

٨٣٢ بع كل ما تملك واعطه للمساكين فيصير لك كنز في السماء وخذ صليبك واتبعني . (متى ١٩ /٢١) .

٨٣٢ لا تتخذ في الدنيا خبزاً ليومين ولا ثوبين ولا نعلاة ولا عصاً في منطقتك (متى ١٠ /٩-١٠)

٨٣٣ وصية جديدة اوصيكم ان تحبوا بعضكم بعضاً وبهذا يعرف الناس انكم تلاميذي اذا احببتم بعضكم بعضاً وهذا الحب ان يؤثر الانسان من يحبه على نفسه مثلما احببتكم انا وفديتكم بنفسي (يوحنا ١٣ /٣٤ ، ١٥ /١٣) .

وقد قيل للاولين : عين بعين وسن بسن ؛ ولكني انا اقول لكم : لا تكافئوا الشر بالشر بل من ضربك على خدك الايمن فحول له الايسر ، ومن أخذ ثوبك فزده كساءك ، ومن سخرك ميلاً فسخر له ميلين ، ومن استوهبك فهبه ، ومن استقرضك فلا تمنعه . ولا تبغض عدوك ولكن احبه وبارك من لعنك واحسن الى من يقصيك وصل على من قهرك

صفحة

ونسفك لكيما تصير ولد ابيك الذي في السماء الذي يطلع شمسه على الاخيار والاشرار والصالح والطالح (متى ٥ /٣٨ – ٤٥).

٨٣٤ ان من يحبني يحفظ وصاياي والاب يحبه وانا والاب نأتيه ونسكنانا معه تصير . ان كنتم تحبونني فاحفظوا وصاياي وانا اسأل الآب ان يعطيكم معزياً آخر يكون معكم الى الابد ، روح الحق الذي لم يره في الدنيا ولم يعرفه احد ولم يقدر يقبله ، فأما انتم تعرفونه لانه معكم يسكن وفيكم هو (يوحنا ١٤ /٢٣ ، ١٥–١٧).
الآب يحبكم لانكم احببتموني وآمنتم اني من عند الآب خرجت وجئت الى الدنيا وانا اترك الدنيا وارجع الى الآب . آمنوا بالله وبي آمنوا . ما اكثر منازل بيت ابي ولولا ذلك لقلت لكم اني انا انطلقت لأعدّ لكم منازل . ارجع واصنع الي لكيما تكونوا حيث اكون (يوحنا ١٤ /١–٣).

٨٣٤ يا ابتاه ، قد علموني وعرفوني بحق اني من عندك خرجت وآمنوا انك انت بعثتني والآن فانا اسألك من اجلهم وليس من اجل اهل الدنيا . اسألك ولكن من اجل الذين اعطيتني الذين كانوا لك ، لان كل شيء لي فهو لك وكل شيء لك فهو لي وانا فيهم ممجد . ومن الآن لست في الدنيا وهؤلاء في الدنيا يبقون وانا اليك آجيء يا ابتاه القدوس ، احفظ باسمك الذين اعطيتني لكيما يكونوا واحداً كما نحن واحد .

٨٣٥ حيث كنت معهم في الدنيا انا كنت احفظهم باسمك والذين اعطيتني حفظتهم ولم يهلك منهم احد الا ابن الضلاك . يا ابتاه ليس عن هؤلاء اسألك فقط ولكن عن الذين يؤمنون بي بكلامهم لكيما يكونوا اجمعين واحداً كما انك يا ابتاه في وانا فيك ان يكونوا هم فينا واحداً ليصدق العالم انك بعثتني وان المجد الذي اعطيتني فقد اعطيتهم اياه . ليكونوا واحداً كما نحن واحد ، انا فيهم وانت فيّ لكيما تكون اجمعين تامين كواحد ليعلم العالم انك انت الذي بعثتني ، واني احببتهم كما احببتني . يا ابتاه انا احب ان يكونوا معي حيث اكون ليبصروا الى مجدي الذي اعطيتني واحببتني قبل ان تنشيء العالم (يوحنا ١٧ /٨–٢٤).

٨٣٥ ان الآب يحب ابنه وكل شيء قد سلمه اليه . فمن آمن بالابن فله الحياة الدائمة ومن لا يخضع للابن فلا يرى الحياة ، ولكن غضب الله يحل عليه (يوحنا ٣ /٣٥–٣٦).
انكم ضالون اذ تقرأون الكتب ولم تعرفوا قوة الله . انما يتزوج الرجال النساء والنساء يصرن للرجال في هذه الدنيا . واما في الآخرة فلا الرجال يتزوجون النساء ولا النساء يتخذون الرجال ولكنهم كملائكة الله يتوبون اجمعين ويصيرون اولاد الله لانهم صاروا اولاد القيامة (متى ٢٢ /٢٩ ؛ لوقا ٢٠ /٣٦).

٨٤٠ كما بعثني ابي اليكم انطلقوا الى جميع الامم وتلمذوهم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلموهم ان يحفظوا كل ما اوصيتكم به وهاءنذا معكم جميع الايام الى تمام العالم . فمن آمن عاش ومن لم يؤمن فهو محكوم ومحجوج . وبعد ان كلمهم يسوع صعد الى السماء وجلس عن يمين الآب . وخرجوا هم وكرزوا في كل مكان والرب كان يعينهم ويحقق كلامهم بالآيات والعجائب التي كانوا يعلمونها (متى ٢٨ /١٩–٢٠ ؛ مرقس ١٦ /١٦ ، ١٩ ، ٢٠).

ج – ميمر في صحة الدين المسيحي[1]

٨١ فلما رأى الجموع حوله دعا تلاميذه اليه ففتح فاه وعلمهم وقال : طوبى للمساكين بالروح فان ملكوت السماء لهم (متى ٥ /١–٣).

(١) مقالات دينية قديمة عني بنشرها وتصحيحها الاب لويس شيخو اليسوعي مع الابوين لويس معلوف وقسطنطين الباشا ب.م. – بيروت ، مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠.

صفحة

٨٢ حتى ان مار بطرس كان يمشي فكان حينما يبلغ ظله لم يكن يسقط ظله على مريض الا شفاه (اعمال الرسل ٥ /١٥) ومار بولس قد كان تتخذ لنافته فتوضع على المرضى فيأتيهم البرء (اعمال الرسل ١٩ /١١ ؛ و١٢) .

٨٤ من كفر بي بين ايدي الناس كفرت انا به بين يدي ابي الذي في السماوات(متى ١٠ /٣٣).
ما قلته لكم في السر فاعلنوه على الاجاجير(؟) ولا تخافوا من يقتل البدن ولكن خافوا من يستطيع ان يقتل النفس والبدن جميعاً ويلقيهما في نار جهنم (متى ١٠ /٢٧-٢٨) .
من احلك نفسي في شأني وجدها في حياة الابد (متى ١٠ /٣٩) .
من اتبعني ولم يبغض اباه وامه واخوته وولده واتباعه فليس لي بأهل (لوقا ١٤ /٢٦) .
اني مخليكم كالخراف بين الذئاب (متى ١٠ /١٦) :

٨٤ ان الدنيا تكون في سرور وانتم في حزن (يوحنا ١٦ /٢٠) .
ستأتي ايام من يقتلكم يرى انه يقرب قه ذبيحة (يوحنا ١٦ /٢) .

٨٥ من لطمك على خدك فحول له الآخر . ومن سلبك رداءك فزده ثوبك (متى ٥ /٣٩-٤٠) (لوقا ٦ /٢٩) .
وان انت نظرت الى امرأة كي تشتهيها فقد زنيت بها في قلبك (متى ٥ /٢٨) .
وان قلت لصاحبك راقاً او احمق وجبت عليك نار جهنم (متى ٥ /٢٢) .
قيل للاولين احب محبك وابغض عدوك . وانا اقول: احبوا اعداءكم واحسنوا الدعاء لهم
١ (متى ٥ /٤٣-٤٤) .
رشح منه عرق خاثر كالدم (لوقا ٢٢ /٤٤) .
الهي الهي لم خذلتني (متى ٢٧ /٤٦) .
قال الرب لربي : اجلس عن يميني حتى اجعل اعداءك تحت قدميك (متى ٢٢ /٤٤) .
يحتمل امرانا وفي شأننا توجع (متى ٨ /١٧) .
لم يفتح فاه اذ ابتلي ، كالشاة الذبيحة ساقوه وكالخروف امام الجزاز كان ساكتاً كذلك لم يفتح فاه بتواضعه (رسل ٨ /٣٢-٣٣) .
اذ سمع المسيح يقول عن نفسه « انه بابه (يوحنا ١٠ /٩) انه كرمة (يوحنا ١٥ /١) .
ان الشيطان سيغربل الكنيسة بها (الاراميين) حتى تحصل على قمحها الحق (لوقا ٢٢ /٣١).

٩٤ وذلك ان بولس وبرنابا انتخبا من روح القدس وهما بانطاكية ان يجولا في البلدان فيكرزا انجيل المسيح وانهما خرجا فأنجزا ما امرزا له من ذلك ثم رجعا الى انطاكية (رسل ١٣ /٢).
فبينما هما هناك اذ نزل رجال من بيت المقدس الى انطاكية وكانوا يعلمون الاخوة ويقولون لهم انكم ان لم تختتنوا كسنة موسى لا تستطيعون ان تحيوا . وان بولس وبرنابا خالفاهم في ذلك وخاصماهم فيه فاتفق القوم جميعاً ان يطلع بولس وبرنابا ونفر من اولئك الى المسيحيين والقسيسين باورشليم في شأن هذا التشاجر . فلما وصلوا الى اورشليم اذا ثم اناس كانوا من هوى الفريسيين كانوا قد تنصروا . فنهض هؤلاء فقالوا للمسيحيين انه ينبغي ان تختنوا من آمن من الامم وان تتقدموا اليهم في حفظ ناموس موسى . فاجتمع المسيحيون عند ذلك والقسيسون لينظروا في هذا الامر . وكانت هناك مباحثة كثيرة .

ثم نهض بطرس وقال لهم : « ايها الرجال اخوتي ، قد علمتم ان الله في الايام العادية انما اختار ان يسمع الامم كلمة الانجيل من فمي وان يؤمنوا. والله الذي يعرف القلوب زكاهم واعطاهم روح القدس كما اعطانا ؛ ولم يجعل بيننا وبينهم فصلاً لانه طهر قلوبهم . فانتم يا هؤلاء لم تخالفون الله فتضعون على اعناق التلاميذ النير الذي لم نطق نحن ولا اباؤنا ان نحتمله . وانما نؤمن ان نحيا بنعمة ربنا يسوع كما يحيا اولئك » .

فأجاب يعقوب عند ذلك فقال : «ايها الرجال اخوتنا! ان سمعان قد قص (١ عليكم كيف رضي الله ان يتخذ من الامم امة لاسمه . هذا يوافق كلام الانبياء كما مكتوب : « اني من بعد ذلك اعود فابني مسكن داود الساقط واجدد ما خرب منه واقيمه لكي يبتغي سائر الناس وجه الرب . وكل الامم الذين يدعى اسم الرب عليهم . قال الرب ذلك الفاعل ذلك . «فانا اقضي الا يؤذي من يرجع الى الله من الامم . ولكن ان يؤمروا باجتناب ادناس الاوثان والزنا والميتة والدم » .

فرأى عند ذلك الرسلين والقسيسون مع جماعة الكنيسة واختاروا منهم رجلين بعثوهما الى انطاكية مع بولس وبرنابا وهما يهوذا الذي يقال له برسابا وسلوان رجلين شريفين في الاخوة وكتبوا معهم بيدهما : « من الرسلين والقسيسين والاخوة الى الكنيسة التي بانطاكية وسوريا والاخوة الذين هم من الامم افرحوا . قد بلغنا ان اناساً منا خرجوا فكدروكم بالكلام وقلبوا نفوسكم وقالوا انه ينبغي لكم ان تختتنوا وان تحفظوا ناموس موسى ما لم تأمرهم به . فرأينا عامة ان نختار رجلين ونرسلهما اليكم مع احبائنا برنابا وبولس اللذين بذلا انفسهما لاسم ربنا يسوع المسيح . فبعثنا يهوذا وسلوان وتقدمنا اليهما ان يوصلا كلامنا من افواههما . الا فقد رأى الروح القدس ورأينا الا يوضع عليكم ثقل فوق ما لا بد منه ان تجتنبوا ضحايا الاوثان والدم والميتة والزنا . فاذا انتبهتم عن ذلك فنعم ما تصنعون » . ثم ان يهوذا وسلوان وهما اخوتنا ونزلا الى انطاكية وجمعا الكنيسة واعطياهم الصحيفة فلما قرأوا فرحوا بالعزاء الذي ورد عليهم . وكان يهوذا وسلوان نبيين فعزيا الاخوة بكلام كثير وثبتاهم (١٥ /١-٣٢) .

٩٦ انت السخرة وعلى هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لا تقلبها (متى ١٦ /١٨) .
يا سمعان اتحبني ؟ ارع خرافي وكباشي ونعاجي (يوحنا ٢١ /١٥-١٧) .
يا سمعان ان الشيطان يسأل أن يغربلكم وانا طلبت فيك الا تخسر ايمانك .
ولكن انت في احين اعطف على اخوتك وثبتهم (لوقا ٢٢ /٣١-٣٢) .
اني معكم الايام كلها الى آخر الدهر (متى ٢٨ /٢٠) .

١٠٧ ان اعمى يقود اعمى وكلاهما في الحفرة (كذا) يسقطان (متى ١٥ /١٤) .

ونشر الاب لويس معلوف في الكتاب المذكور مقالات دينية قديمة « خطبة في تأنس الله الكلمة » عن كتاب حمل من سنة ٨٨٧ (صفحة ١٠٩) ونسبه الى ابي قرة :

١١٤ ان لم يحرركم الابن تبقوا عبيداً (يوحنا ٨ /٣٦) .
ان لم تقروا بأني انا هو تموتوا بخطيئتكم (يوحنا ٨ /٢٤) .
والمؤمنون بي لا يذوقون الموت بل لهم حياة الخلد ولا حساب عليهم (يوحنا ٣ /١٥) .
في وجوه كثيرة وانواع شتى كلم الله ابادنا في الانبياء اولاً وفي زماننا هذا كلمنا بابنه (العبرانيين ١ /١) .
قل لهذه الحجارة تكون خبزاً (متى ٤ /٣) .

١١٨ لست بمصدق ببعثة المسيح حتى اجسه بيدي (يوحنا ٢٠ /٢٥) .
قال توما لاخوته لست بمصدقكم بما تخبرونني من بعثة المسيح حتى اجسه . وكان توما في علم ربنا يسوع المسيح قبل ان يقوله . وان المسيح ربنا عاد اليهم بعد ايام الى العلية التي كانوا فيها فدخل على التلاميذ والباب مغلق فقال لهم : السلام لكم . ثم دعا توما وقال له : هات يدك فجسني ولا تشك في ، واعلم ان الخيال ليس له لحم ولا عظام كالذي تراه لي . فلما ان جس الشاب ربه الدقيق في عقله ذهب عنه ما كان رأى في نفسه لعله خيال ثم جرى عقله الى ان آمن به انه ربه والهه . وكان هو اول المؤمنين به بعد يوحنا المعمدان في قوله « ربي والهي » فكان من رد المسيح ربنا عليه : «الآن حيث ابصرت ، آمنت . طوبى لمن لم يبصرني وآمن بي » (يوحنا ٢٠ /١٩-٢٧) .

(١) كذا في الاصل المطبوع ولربما الصواب قص .

صفحة

١١٩ انه تنحى عن تلاميذه ، فصلى ودعا بصوته : ايتاه اجز عني كأس الموت . ثم رجع تلاميذه فوجدهم نياماً . فقال لهم : ما تستطيعون تسهرون معي ساعة واحدة . ثم عاد الى مكانه فدعا الثانية والثالثة ورجع الى تلاميذه فقال لهم : ناموا الآن واستريحوا فقد دنا ذلك الذي يسلمني . فأقبل يهوذا ومعه الشرط فقال لهم المسيح ربنا : لمن تريدون .؟ فقالوا له : زيد ليسوع . فقال لهم : انا هو . فولوا راجعين وخروا على وجوههم . ثم عاد فقال لهم المسيح ربنا : من تريدون ؟ فقالوا له : زيد يسوع . قال لهم : قد اخبرتكم اني انا هو (متى ٢٦ ويوحنا ١٨) .

ليس لأحد الى اخذ نفسي سبيل . انا الذي اضع نفسي وانا آخذها ايضاً وليس لأحد عليها سلطان ان يأخذها مني (يوحنا ١٠ /١٨) .

١٢٠ انا سمعناه يقول لاصحابه اني اقوم بعد ثلاثة ايام ونحن نتخوف ان يسرقه اصحابه . فأمروا بحرسه لئلا يكون لهم سعة يعتلون لها . حتى اذا كان صباح الاحد انبعث كما اخبر تلاميذه وربّي على الارض بعد قيامته اربعينَ يوماً ليعتقوا ببعثه وأكل وجس باليدين ليستقر عند الناس الايمان بأنسيته (متى ٢٧ ، رسل ١) .

حاشية

١ — لم يذكر ابو قرة الاّ شيئاً قليلاً جداً مما جاء في انجيل مرقس ، كما لم يذكره المؤلفون المسيحيون الاقدمون الاّ قليلاً . ذلك بانهم كانوا يحسبون ان مرقس اختصر انجيل متى ، ولان مرقس روى اعمال يسوع ولم يرو الاّ بعض اقواله .

٢ — لم يذكر ايضاً الاّ القليل من انجيل لوقا .

٣ — اكثر ما ذكره مأخوذ عن متى ويوحنا ، وكان من عادة الاقدمين ان يعتمدوا عليهما اكثر منهم على سائر الاناجيل .

٤ — لم يذكر الآية بجميع الفاظها فلربما اختصرها او اتى بمعناها دون الفاظها ولربما ضم اقوالاً من فقرات مختلفة بعضها الى بعض .

٥ — كلمتا المسيحين والمسيحيين سريانيتان معناهما الرسل والشيوخ او الكهنة فلربما قرأ ابو قرة الانجيل معرباً عن السريانية .

٦ — يذكر ابو قرة بعض الآيات على وجهين مختلفين لفظاً .

٧ — لغة ابي قرة اصح وافصح من لغة الآيات التي ذكرها من الانجيل وكتاب اعمال الرسل .

القرن الميلادي التاسع

علي بن ربان الطبري : الرد على النصارى.
نشره الابوان اليسوعيان اغناطيوس عبده خليفة وغليوم كوتش [1] .

وقال الاب بريج اليسوعي: ان علي بن ربان الطبري (وهو غير المؤرخ المعروف) ولد في ما بين ١٥٤ هـ (٧٧٠ م) و ١٦٤ هـ (٧٨٠ م) وبلغ السبعين في ما بين ٢٢٤ هـ (٨٣٨ م) و ٢٣٤ هـ . (٨٤٨ م) [2] كان مسيحياً فأسلم وكتب الرسالة المذكورة .

(١) *Mélanges de l'Université Saint Joseph*, tome XXXVI, fasc. 4, Beyrouth, Imp. Catholique, 1959.

(٢) *Mélanges de l'Université Saint Joseph*, tome XXVIII, fasc. 4, page 82.

صفحة

١٢١ ان رجلاً قال للمسيح : ايها الحبر — فقال المسيح مجيباً له : لم تبتني صبراً ليس الحبر الا الله وحده (مرقس ١٠ /١٧—١٨) .

١٢٢ ان المسيح رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله وقال ان الحياة الدائمة يجب للناس ان يعلموا انك انت الواحد الحق وانك ارسلت يسوع المسيح (يوحنا ١٧ /١ ، ٣) .
لم اجيء اعمل مشيئتي بل مشيئة من ارسلني (يوحنا ٦ /٣٨ ؛ ٥ /٣٠) .
ان الشيطان دعا المسيح ان يسجد له واراه ممالك الدنيا وزبرجدها وزخرفها ثم قال : اسجد لي لأجعل هذا كله لك . فقال المسيح عليه السلم : انه مكتوب الا تعبد الا الرب الهك ولا تسجد لشيء سواه (متى ٤ /٩ و١٠) .

١٢٢ ان المسيح قال لتلاميذه : من قبلكم واراكم فقد قبلني ومن قبلني فانما يقبل من ارسلني ومن يقبل نبياً باسم نبي فانما يفوز بأجر من قبل النبي (متى ١٠ /٤٠ و٤١) .

١٢٣ لم اجيء اعمل مشيئة نفسي بل مشيئة من ارسلني ومشيئته ان لا اضيع شيئاً مما وهبه لي (يوحنا ٦ /٣٨ و٣٩) .

١٢٤ هذا عبدي الذي اصطفيته وحبيبي الذي ارتاحت له نفسي هاناذا واضع[1] روحي عليه ويدعو الامم الى الحق (متى ١٢ /١٨) ان المسيح قال وهو على الخشبة يا ابي يا ابي لم خذلتني (متى ٢٧ /٤٦ ؛ مرقس ١٥ /٣٤) .
ان المسيح تناول حبزة فكسرها وناول الحواريون (كذا) كسرة وقال هذا لحمي وناولهم كأساً فيها مشروباً (كذا) وقال هذا دمي (متى ٢٦ /٢٦) ان الصبي كان يتربا في قامته وحكمته ويتزيد عند الله والناس (لوقا ٢ /٥٢) .

١٢٥ ان كلامي سمعتموه هو كلام من ارسلني (يوحنا ١٤ /٢٤) .
ان اني اجل واعقبه مني (يوحنا ١٤ /٢٨) .
كما امرني الرب فكذلك افعل ، فتقوموا نمضي الى هكذا (؟) (يوحنا ١٤ /٣٠) .
اني انا الكرم واني هو الفلاح (يوحنا ١٥ /١) .
وهو يشهد عني وانتم تشهدون وانا انبيكم بالامثال وهو ينبيكم بالبيان (يشبه ما جاء عند يوحنا (١٦ /١٣—١٤) .

وقال لوقا في آخر انجيله ان المسيح دخل على تلاميذه بعد ان قام من بين الموتى وهم مجتمعون في غرفة قد اغلقوا ابوابها فارتابوا به وارتاعوا وظنوا انه روح من الارواح قد ولج بابهم وعلم المسيح وجليهم من ذلك فقال لهم حيرني (؟) [2] يا هؤلاء واعلموا ان الارواح لا يكون لها لحم او عظم (لوقا ٢٤ /٣٦—٣٩ . يوحنا ٢٠ /١٩) .

١٢٦ ان المسيح ولد في بيت لحم المنسوب الى يهوذا وانه في ايام هيرودس الملك (متى ٢ /١) .
— ويجد في المعلف مقمطاً (لوقا ٢ /١٢) .
— وقتل في ايام فيلاطوس الملك (لوقا ٢٣ /١) .
— كما كان الاب حياة من جوهره فكذلك اعطى الابن حياة في ذاته (يوحنا ٥ /٢٦) .
لو كنت انا الشاهد لنفسي على صحة دعواي لكانت باطلاً ولكن غيري يشهد لي وانا اشهد لنفسي ويشهد لي اني الذي ارسلني ومكتوب في التوراة ... ان شهادة رجلين حق (يوحنا ٥ /٣١ و٣٣) .

---

(١) قال الناشر : والاصح واضع .
(٢) اهو تحريف لـ « جسوني » ؟

صفحة

١٢٧ يا رب ان امكن صرف هذه الكأس عني فاصرفها عني ؛ ليكون ما تشأ انت لا انا انا (متى ٢٦ /٣٩) .
ان ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفها احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن ايضاً يعرفه لكن الآب وحده يعرف ذلك (مرقس ١٣ /٣٢) .
اني لم اجيء لأخدم بل لأخدم (مرقس ١٠ /٤٥) .

١٢٩ ان الله لم يراه (كذا) احد قط (يوحنا ١ /١٨) .
تريدون قتلي وانا رجل قلت لكم الحق الذي سمعت الله تعالى يقوله (يوحنا ٨ /٤٠) .
رفع بصره الى السماء وتضرع الى الله وقال اني اشكرك على استجابتك دعائي واعترف لك بذلك واعلم انك في كل وقت تجيب دعائي لكنني اسئلك من اجل هذه الجماعة ليؤمنون (كذا) بأنك انت ارسلتني (يوحنا ١١ /٤٢) وانتم تلتمسون الحمد من بعضكم بعضاً حمد الله الذي يعبد ولا تتبعوني (يوحنا ٥ /٤٤) .

١٣٠ ان المسيح قال لليهود : « انتم تفعلون اعمال ابيكم » . فقالوا : «انا لم نكن من الزنا وما لنا الا اب واحد هو الله» . فقال المسيح : «لو كان ابوكم الله كنتم تحبونني لاني من عند الله خرجت وجئت وليس من تلقاء نفسي جئت ولكن هو ارسلني يوحنا ٨ /٤١ و ٤٢» قال اليهود : «لسنا مصيبين في قولنا انك سامري وان فيك شيطاناً ؟» قال لهم : «ليست بمجنون ولكني اكرم ابي ؛ ولا احب مدح نفسي بل مدح ابي بأني اعرفه . فان قلت اني لا اعرفه كنت كذاباً مثلكم بل اعرفه واحفظ بأمره يوحنا ٨ /٤٨ – ٤٩ ، ٥٤ » .
ان المسيح ... وضعت يداه وطعن في جنبه (يوحنا ١٩ /٣٤) .

١٣١ وعرق عرقاً كثل غبيط الدم (لوقا ٢٢ /٤٤) .

١٣٢ صام اربعين يوماً بلياليها ثم جاع آخر ذلك (متى ٤ /٢) .
انتقل من هناك وسار الى مدينته (متى ١٣ /٥٣–٥٤) .
لما حل به الامر وضاق للخوف ذرعاً كان يصلي مجتهداً ويعرق عرقاً كالدم (لوقا ٢٢ /٤٤) كان ناعماً على وسادة في السفينة فدنا منه التلامذة وانبهوه (مرقس ٤ /٣٨ ، متى ٨ /٢٥) .
ان روح القدس ساق يسوع المسيح ليمتحنه الشيطان في البر : صائماً اربعين يوماً بلياليها وانه حضره ذلك الذي يمتحنه فقال له : «ان كنت ابن الله فقل لهذه الصخرة تصير خبزاً» . فقال له المسيح مجيباً له : «ان مكتوب ان حياة الانسان لا تكون بالخبز بل بكل كلمة تخرج من فم الرب» (يريد الله) ثم ساقه الشيطان الى مدينة القدس واقام على شفير الهيكل وقربه بالحجر (١ ... قال له المسيح : «ومكتوب ايضاً لا تجرب الرب الهك» . ثم ساقه الشيطان الى جبل عال شامخ واراه جميع ممالك الدنيا وزخرفها وقال : «ان خررت ساجداً على وجهك لي جعلت هذا كله لك» . فقال له المسيح : «اغرب ايها الشيطان فانه مكتوب اعبد الرب الهك ولا تعبد شيئاً سواه» . فلما سمع الشيطان ذلك تركه وحضرته الملائكة فخدمته (متى ٤ /١–١١) .

١٣٣ لف في الخرق ووضع في المعلف (لوقا ٢ /١٦) .
وزار الوليمة (يوحنا ٢ /١) .
وغسل اقدام تلاميذه (يوحنا ١٣ /٥–١٤) .
وركب حماراً (متى ٢١ /٧) .
وعلق في خشبة (متى ٢٧ /٣٥) .

(١) قال الناشر : نظن ان بعض الكلمات وقعت من النص .

صفحة

١٣٣ وكان له انساب واتراب كثيرة (متى ١٣ /٥٥—٥٦) .
ويتردد وينام ويسأم (مرقس ١٤ /٣٢) .
نادم المسيح (متى ٩ /١١) .
سمي نجاراً (مرقس ٦ /٣) .
وانتسب الى اسم والي يوسف النجار (متى ١ /١٣،١ /٥٥) .

١٣٥ ان الله هو الذي بعثه الى الدنيا (يوحنا ١٠ /٣٦) .
واقامه من بين الموتى (اعمال الرسل ٤ /١٠) .
انتظيف ليس(١ لي يا سيدي مدخل(٢ في ملكوت السماء لكن من عمل بمرضات ابي (متى ٧ /٢١) .
اني ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم (يوحنا ٢٠ /١٧) .

١٣٨ ان الله تعالى خالق العالم بجميع ما فيه وهو رب السموات والارض لا يسكن اضياكل التي بنتها الايدي ولا تناله ايدي الرجال ولا يحتاج الى شيء من الاشياء لانه هو اعطى الناس الحيوة والنفس فوجودنا به وحياتنا منه (اعمال الرسل ١٧ /٢٨) .

١٣٩ لم يقم من مثله النساء (متى ١١ /١١) .

١٤٠ ان جبريل قال: «السلم عليك ايتها المتلية نعماً ربنا معك؛ ايتها المباركة في النساء». فلما رأته مريم ذعرت منه فقال لها: «لا ترهبي يا مريم قد فزتي (كذا) بنعمة من ربك. وها انت تحبلين وتلدين ابناً وتسميه يسوعاً (كذا) ويكون كبيراً ويسمى ابن الله تعالى ويعطيه الله الرب كرسي ابيه داود ويكون ملكاً على آل يعقوب الى الابد». قالت مريم: «انى يكون ذلك ولم يمسني رجل؟» قال لها جبريل: «ان روح القدس يأتيك بقوة العلي الاعلى يحل فيك؛ من اجل ذلك يكون الولد الذي يولد منك قدساً ويسمى ابن الله العلي» (لوقا ١ /٢٨—٣٥) .

١٤٠ ان المسيح اتى يحيى بن زكريا من الماء . فلما رآه يوحنا المعمداني قال له : «اني احتاج ان اقتبع واعمد على يديك وهأنت قد اجبتني الى ذلك». قال له يسوع : «دعنيك هذا فقد يجب علينا ان نتمم البر كله». ثم اغتسل في الاردن وانقبع على يديه (متى ٣ / ١٣—١٥) .

١٤١ فلما خرج المسيح من الاردن تفتحت له السماء ونظر يحيى الى روح القدس قد نزل من السماء على المسيح على هيئة حمامة وسمع النداء من السما ان هذا النبي الحبيب الذي اصطفيته (متى ٣ /١٦—١٧) .

١٤١ هاءناذا ذاهب الى ابي وابيكم والهي والهكم (يوحنا ٢٠ /١٧) .
ان يحيى المعمداني ارسل الى المسيح ، بعد ان عمده ، برسالة تقول له : انت الذي يجي او نتوقع غيرك ؟ فكان جواب يسوع المسيح لرسله ان ارجعوا اليه واخبروه بما ترون من عميان يبصرون وزمنى ينقصون (؟) وصم يسمعون فطوبى لمن لم يعتدي ويزل في امري (متى ١١ /٢—٦ ؛ لوقا ٧ /١٨—٢٣) .
ان يونس(٣ تراءا له ملك فأمره بأتيان مريم (متى ١ /٢١) ثم امره بعد ذلك ان يتزوجه مع اهله والعبي الى مصر ففعل ذلك (متى ٢ /١٣) .
يحيى رأى روح القدس نزل على المسيح كهيئة حمامة (متى ٣ /١٦) .

(١) لا بد من ان بعض الكلمات سقطت في الاصل او الطبع: «ليس من يقول لي» .
(٢) الا تكون «يدخل» ؟
(٣) لا شك في انه يريد يوسف .

صفحة

(قال) الملك ليوسف حين انكر حبلها (حبل مريم) ...اقسم اليك اهلك ولا يريبك ما ترى، فان الذي يتولد منها هو من روح القدس (متى ١ /٢٠) .

١٤٢ اولئك المجوس الذين ساروا من ارض المشرق في طلب المسيح حتى علموا بمولده وحاله ... ساروا الى الشام حتى وقفوا على المسيح مقمطاً في الخرق موضوعاً في المعلف وان كوكباً كان يسير بين ايديهم من السماء (متى ٢ /١-٣) .

١٤٣ لو كنت انا اشهد لنفسي لما كانت شهادتي حقاً لكن غيري يشهد لي (يوحنا ٥ /٣١) .

١٤٤ يا ابي : يا ابي ، لم خذلتني (متى ٢٧ /٤٦) .
هذا عبدي الذي اصطفيته وحبيبي الذي ارتاحت نفسي له (متى ١٢ /١٨) .
اشكرك يا اب ملأت السموات والارض (متى ١١ /٢٥) .
من عمل يشبه[1] اب الذي في السماء فهو اخي وهو اختي وامي (متى ١٢ /٤٩) .

١٤٥ ان اباكم السماوي واحد فرد (متى ٢٣ /٩) .
ابن يسوع انتقل الى مدينة ناصرة وقال للناس : ليس من نبي يستحق[2] به الا في مدينته (متى ١٣ /٥٧) .
ان المسيح اقبل اخذته اليهود يتحزن ويغتم ويقول لتلامذته : قد غشيني كرب الموت وانه انتبه قليلاً ثم خر على وجهه وجعل يبكي ويتضرع الى الله ويقول : يا ابي صرف الكأس عني فاصرفها ، بل لا يكون ما اشا انا بل ما تشأ انت (متى ٢٦ /٣٢) .

١٤٥ وقال شمعون العفي رئيس الحواريين : رجال بني اسرائيل اسمعوا مقالتي : ان يسوع الناصري هو رجل ظهر لكم من عند الله بالقوة والتأييد والعجايب التي اجراها الله على يديه وانكم اسلمتموه وقتلتموه فاقام الله يسوعاً هذا من بين الموتى (اعمال الرسل ٢ /٢٢) واعلموا يا بني اسرائيل قولاً علماً يقيناً ان الله جعل يسوعاً هذا الذي قتلتموه رباً ومسيحاً (رسل ٢ /٣٦) .
ان الله ابانا اقام يسوع المسيح الذي قتلتموه وانتم ظالمون .

١٤٦ ان عرض نفسه لقيليقا ولوقا تلميذه في الطريق وهما محزونان فقال لهما وهما لا يعرفانه : ما بالكما محزونين ؟ فقالا له : كأنك انت غريب وحدك بيت المقدس ان كنت لا تعلم ما حدث فينا في هذه الايام من امر يسوع الناصري . فانه كان رجلاً نبياً قوياً في فعله وقوله عند الله وعند الأمة اخذوه وقتلوه (لوقا ٢٤ /١٣ — ٥ — ١٨ — ١٩) .

الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن الجاحظ) ٧٧٥ م ؟ — ٨٦٨م — ولد في البصرة وتوفي فيها . من كتابه في الرد على النصارى (ثلاث رسائل — نشرها يوشع فنكل في المطبعة السلفية بمكتبها القاهرة ١٣٤٤ هـ .

١٢ احياء الميتى والمشي على الماء واقامة المقعد وابراء الاعمى وابراء الاصم (معجزات السيد المسيح)

٢٥ ان المسيح قال في الانجيل انا ذاهب الى اب وابيكم والهي والهكم (يوحنا ٢٠ /١٧) .
ان المسيح امر الحواريين ان يقولوا في صلواتهم يا ابانا في السماء تقدس اسمك (متى ٦ /٩) .

حنون بن يوحنا بن الصلت — هو كاتب نسطوري من القرن الميلادي التاسع . كان يجيد السريانية والعربية . نشر الاب بولس سباط آثاره في كتاب :
Traités religieux, philosophiques et moraux d'Isaac de Ninive (7e s.), par Ibn Salt (9e s.), Le Caire, 1934, Impr. Al-Chark.

(١) نظنه سهواً والصواب : من عمل بمشيئة اب .
(٢) نظن ان الصواب يستخف .

صفحة

١٤ حب عدوك وصل من قطعك واعف عن ظلمك ولا تكافئ الشر بالشر بل اقهر الشر بالخير (متى ٥ /٣٩ ، ٤٢ ، ٤٤) .
واكرم صدقتك واعط سائلك واحسن الى من اساء اليك ولا تقطع رجاء من املك (متى ٦ و ٥) .
من تواضع لله رفعه ومن عظم نفسه وضعه (لوقا ١٨ /١٤) .

١٤ فحيث تكون ذخيرة الانسان فيناك قلبه (متى ٦ /٢١) .
طوبى لرحماء فانه عليهم تكون الرحمة ، وطوبى للذين نقية قلوبهم فيهم امين ينظرون الى الله (متى ٥ /٧ و ٨) .

٣٢ كونوا حكماء مثل الحية وبسطاء مثل الحمام (متى ١٠ /١٦) .

٣٥ طوبى للانقياء القلوب فانهم ينظرون الى الله (متى ٥ /٨) .

٥٧ لا تكافئوا الشر بالشر واقهروا الشر بفعل الخير (متى ٥ /٣٩–٤٠) .
احبوا اعداءكم وباركوا على من يلعنكم والا فاذا احببتم محبيكم فأي اجر لكم (متى ٥ /٤٤ و ٤٦) .

٥٩ يا رب اغفر لهم خطيئتهم فانهم ليس يدرون ما يعملون (لوقا ٢٣ /٣٤) .

٦٠ احبب ربك من كل قلبك واحبب قريبك مثل نفسك (متى ٢٢ /٣٨ و ٣٩) .

ابن قتيبة الدينوري

ولد في الكوفة سنة ٨٢٨ م . عاش وعلم في بغداد وتوفي سنة ٨٨٩ .
عيون الاخبار (مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة المجلد الاول ، (١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م)
الجزء الثالث : كتاب السؤدد ص ٢٦٦
اذا اتخذتم الناس رؤساء فكونوا اذناباً (ورد المعنى بلفظ آخر في متى ٢٠ /٢٥ – ٢٧) .
المجلد الثاني : طبع سنة (١٣٤٦ هـ – ١٩٢٨ م).
الجزء الخامس كتاب العلم والبيان.

١١٨ وفي الانجيل : ان عيسى صلى الله عليه ، لما أراهم العجائب ، وضرب لهم الامثال والحكمة ، وافهمهم هذه الآيات . قالوا اليس هذا ابن النجار ! او ليست مريم امه واخوه يعقوب ويوسف وشمعون ويهوذا واخواته كلهن عندنا ! فقال لهم عيسى : انه لا يسب النبي ولا يحقر الا من مدينته وبيته[1] . (متى ١٣ /٥٤–٥٧).

١٢٤ قال المسيح عليه السلام : يا بني اسرائيل لا تلقوا اللؤلؤ الى الخنازير ، فانها لا تنتفع به شيئاً ، ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها ، فان الحكمة افضل من اللؤلؤ . ومن لا يريدها شر من الخنازير . (متى ٧ /٦) .
استمعوا قولي ، فان مثل من يستمع قولي ثم يعمل به مثل رجل حكيم اسس بنيانه على الصخر فطرت السماء وسالت الاودية وضربته الرياح فثبت بنيانه ولم يخر ، ومثل الذي يستمع الى قولي ثم لا يعمل له مثل رجل سفيه اسس بنيانه على الرمل ،فطرت السماء وسالت الاودية وهاجت الرياح فضربته فسقط بنيانه (متى ٧ /٢٤–٢٨) .

٢٦٨ بلغني عن محمد بن فضيل عن عمران بن سليم قال : بلغني ان عيسى بن مريم قال لاصحابه : إن كنتم اخواني واصحابي فوطنوا انفسكم على العداوة والبغضاء من الناس ، إنكم لا تدركون ما تطلبون الا بترك ما تشتهون ، ولا تنالون ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون . اياكم

(١) قال الناشر في حاشى الاصل الفتوغرافي عن نسخة اخرى : بيته .

صفحة

والنظرة، فانها تزرع في القلب الشهوة . طوبى لمن كان بصره في قلبه ولم يكن قلبه في بصره ! (يشبه اقوالاً متفرقة في انجيل متى)

٢٧٠ وقرأت في الانجيل : « لا تجعلوا كنوزكم في الارض حيث يفسدها السوس والدود وحيث ينقب السراق ؛ ولكن اجعلوا كنوزكم في السماء فانه حيث تكون كنوزكم تكون قلوبكم . إن العين هي سراج الجسد فاذا كانت عينك صحيحة فان جسدك كله مضيء . وإنه لا يستطيع احد ان يعمل لربين اثنين الاّ ان يحب احدهما ويبغض الآخر ، ويوقر احدهما ويهين الآخر؛ فكذلك لا تستطيعون ان تعملوا لله وللمال . ولا يهمكم ما تأكلون وما تشربون وما تلبسون ؛ أليست النفس افضل من الطعام ، والجسد افضل من اللباس ! ! ! انظروا الى طير السماء فانهن لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في الاهراء ، وابوكم الذي في السماء هو الذي يرزقهن ؛ افلستم افضل منهن ! وايكم الذي اذا جهد قدر ان يزيد في طوله ذراعاً واحداً ! فلم تهتمون باللباس ؟ اعتبروا بسوس البرية فانه لا يعمل ولا يغزل ؛ انا اقول : إن سليمان بوقاره(١) لم يستطع ان يلبس كواحدة منه ؛ فإذا كان الله يلبس عشب الارض الذي ينبت اليوم ويلقى في النار غداً ، افلستم يا قليلي الايمان افضل منه؟ ولا تهتموا فتقولوا ماذا نأكل وماذا نشرب وماذا نلبس ، فانه إنما يهتم لذلك ابن الدنيا ؛ وإن اباكم الذي في السماء يعلم ان ذلك ينبغي لكم ، فابتغوا فالتمسوا ملكوت الله وصديقيته ، فانكم سوف تكفون ولا يهمكم ما في غد ؛ فان غداً مكتف بهمه ، وحسب اليوم شره . وكما تدينون تدانون ، وبالمكيال الذي تكيلون يكال لكم . وكيف تبصر القذاة في عين اخيك ولا تبصر السارية في عينك ؛ لا تعطوا الكلاب القدس ، ولا تلقوا لؤلؤكم للخنازير . سلوا تعطوا ، وابتغوا تجدوا ، واستفتحوا يفتح لكم ، وانظروا الذي تحبون ان يأتي الناس اليكم فأتوا اليهم مثله . ادخلوا الباب الضيق ، فان الباب والطريق الى الهلكة عريضان ، والذين يسلكونهما كثير . وما اضيق الباب والطريق اللذين يبلغان الى الحياة والذين يسلكونهما قليل » (متى ٦) . وقال له رجل اتبعك حيث ذهبت ، فقال له عيسى : للثعالب جحرة ، ولطير السماء كنان ؛ وليس لابن الانسان مكان يسند فيه رأسه .

٢٧١ وقال له رجل من الحواريين : ائذن لي ان ادفن ابي ؟ فقال له : دع الموتى يدفنون موتاهم واتبعني . وقال للحواريين : لا تزودوا شيئاً ، فان العامل محترق ان يضع قوته ؛ واني أرسلكم كالخرفان بين الذئاب ، فكونوا حلماء كالحيات وبلهاء كالحمام . واذا دخلتم البيت فسلموا على البيت ؛ فان كان ذلك البيت اهلاً لسلامكم فليحبهم ، وان لم يكن اهلاً لسلامكم فانه يرجع اليكم . ومن لم يقبلكم و يسمع لقولكم ، فاذا خرجتم من قريته فانفضوا الغبار عن ارجلكم .(متى ١٠) .

٢٧٠ خرج المسيح من بيت مدينة ، فقيل له : يا روح الله ، ما تصنع عند هذه ؟ فقال إنما يأتي الطبيب الى المرضى . ومر بقوم شتموه فقال خيراً ، ومر بآخرين شتموه فقال خيراً ؛ فقال رجل من الحواريين كلما زادوك زدت خيراً ؛ كأنك تغريهم بنفسك . فقال كل انسان يعطي مما عنده يشبه متى ٩ /١٢ ؛ ٥ /٤٤ .

المجلد الثالث — الجزء السابع — كتاب الاخوان .

٢٨ وقرأت في الانجيل : ان ظلمك اخوك فاذهب فعاتبه فيما بينك وبينه فان أطاعك فقد ربحت اخاك وإن هو لم يطعك فاستتبع رجلاً او رجلين يشهدان ذلك الكلام فان لم يسمع فانه

(١) قال الناشر : الوقار العظمة . وفي الاصل بوقاره بالفاء ولا معنى له هنا الاّ ان يكون محرفاً عن وفوره جمع وفر بالفتح وهو الغنى.

امره الى اهل البيعة . فان لم يستمع من اهل البيعة فليكن عندك كصاحب المكس (متى ١٨ /١٥–١٧) .

اليعقوبي : هو احمد بن ابي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب الشهير باليعقوبي ومكان واضح سنة مولده مجهولة . توفي ٨٩٧ م .

كاتب عباسي مؤرخ وجغرافي . اقام في ارمينيا ثم رحل الى الهند ومصر وبلاد المغرب . كان شيعياً . توفي سنة ٨٩٧ م . له كتاب البلدان والتاريخ من الاوائل الى ٨٧٢ م .

صفحة

٣ : المسيح عيسى بن مريم [1] .

واما اصحاب الانجيل فلا يقولون إنه تكلم في المهد ويقولون إن مريم كانت مسباة برجل يقال له يوسف من ولد داود وانها حملت . فلما قرب وضع حملها سار بها الى بيت لحم . فلما ولدت رددا الى ناصرة من جبل الجليل . فلما كان في اليوم الثامن ختنه على سنة موسى ابن عمران ، وقد وصف الحواريون اخبار المسيح وذكروا حاله فأثبتنا مقالة واحد منهم وما وصفوه به ، وكان الحواريون إثني عشر من اسباط يعقوب ، وهم شمعون بن كنعان من سبط(...) ويعقوب بن زبدى(...) ويحيى بن حاير بن فالى من سبط زبلون ، وفيلفوس من سبط اشر ، ومتى من سبط اشجر بن يعقوب ، وتوما من سبط دام بن يعقوب ، ويهودا من سبط يهوذا بن يعقوب ، ويعقوب من سبط يوسف بن يعقوب ، يعنا من سبط روبيل بن يعقوب ، وكادون هؤلاء سبعون رجلاً ، وكان الاربعة الذين كتبوا الانجيل متى ومرقس ولوقا ويوحنا اثنان من هؤلاء الاثني عشر واثنان من غيرهم .

انجيل متى

فأما متى فانه قال في الانجيل في نسب المسيح يسوع بن داود بن ابراهيم الى اسفل حتى انتهى الى يوسف بن يعقوب بن ماثن بعد اثنين واربعين أباً ، ثم قال وكان يوسف بعل مريم ، وإن المسيح ولد في بيت لحم من قرى فلسطين وملك فلسطين يومئذ هيرودس ، وإن قوماً من المجوس ساروا الى بيت لحم وعلى رؤوسهم نجم يهتدون به حتى وافوه فسجدوا له ، وإن هيرودس ملك فلسطين اراد ان يقتل المسيح ، وإن يوسف اخرجه واخرج امه الى ارض مصر فلما مات هيرودس رده فانزله ناصرة جبل الجليل ، (متى ١ ، ٢) . وانه لما كمل المسيح وبلغ تسعاً وعشرين سنة صار الى يحيى بن زكريا ليعمّده . فقال يحيى بن زكرياء : انا احوج اليك منك إلي . فقال له المسيح : اترك هذا القول فان هكذا ينبغي ان يتم البر فتركه يحيى ، (متى ٣ /١٣–١٥) وإن ايسوع خرج بتأييد روح الله الى البرية فصام اربعين يوماً فاقترب اليه الشيطان فقال : ان كنت الآن ابن الله فمر هذه الحجارة تصير خبزاً ، فقال ايسوع : إنه ليس بالخبز وحده يحيى البشر ولكن بكلمة الله . فحمله فصيره على جناح الهيكل . ثم قال له الشيطان فألق نفسك الى الارض فانك إن كنت ابن الله تكفلك ملائكته . فقال المسيح : إنه مكتوب لا تجرب الله ربك ، ثم قال للشيطان : إذهب فان لله اسجد واياه اعبد . فتركه الشيطان وذهب ، ثم ان ملائكة الله جل وعز اقتربت منه فجعلوا يخدمونه (متى ٤ /١–١١) . ثم إن تلامذته اقتربوا اليه فجعل يكلمهم بمثال ووحي وبغير امثال ، وكان اول ما تكلم به من الانجيل على ما في انجيل متى : طوبى للمساكين القانعة قلوبهم بما عند ربهم بحق إن لهم ملكوت السماء . طوبى للجياع العطاش في طاعة الله ، طوبى للصادقين في قولهم ، التاركين

(١) مأخوذ عن طبعة ١٣٥٨ هـ ، مطبعة الغرى – النجف . تجد اكثره في كتاب الاب ميشال حايك (دار الشراع – لبنان ١٩٦٠ صفحة ، ١٦٩–١٨٠) . دلنا على اليعقوبي الاب متروبوس زهيراني ق.ب. وأعارنا كتابه ، قبل ان نطلع على ما ورد في كتاب الاب ميشال حايك .

للكذب ، الذين هم ملح الارض ونور العالم ، لا تقتلوا ولا تسخطوا احداً ، وأرضوا من سخط عليكم وصالحوا خصمكم ، ولا تزنوا ولا تنظروا الى غير نسائكم. فان كانت عينكم اليمنى تدعوكم الى الخيانة فاقلعوها حتى تنجوا بابدانكم ، ولا تطلقوا نسائكم من غير زنية ولا تحلفوا بالله صادقين ولا كاذبين ولا بسمائه ولا بأرضه ، ولا تقاوموا الشر ولكن من لطمك على عارضك الايمن فاقبل اليه بعارضك الايسر، ومن اراد ان ينزع قميصك فاعطه ايضاً ردائك ، ومن سخرك ميلاً فانطلق معه ميلين ومن سألك فاعطه ومن استقرضك فاقرضه ولا تحرمه . قد سمعتم انه قد قيل احسب قريبك وابغض عدوك . اما انا فاني اقول لكم : احبوا اعداءكم وصلوا من قطعكم وافعلوا الخير الى من يغضكم . ان كنتم تحبون الذين يحبونكم فأي اجر لكم ، (متى آيات متفرقة من الفصل ٥) . لا تظهروا صدقاتكم بين ايدي البشر . لا تعلم شمائلكم بما عملته ايمانكم ، لا تراؤون الناس بصلاتكم. واذا صليتم فادخلوا بيوتكم واغلقوا ابوابكم ولا يسمعكم احد . واذا صليتم فقولوا : ابانا الذي في السماوات يقدس اسمك وتأتي ملكوتك تكون مشيئتك كما في السماء وعلى الارض . خبزنا كفافنا اعطنا اليوم واترك لنا الذي علينا كما ما نترك نحن لغرمائنا ، ولا تدخلنا في تجربة ولكن نجنا من الشرير . ولا تظهروا صيامكم للبشر ، اذا صمتم فله ربكم ، ولا تغيروا وجوهكم ليراكم الناس فان ربكم يعلم بحالكم ، لا تدخروا الذخائر حيث السوس والارضة الآكلة يفسدن وحيث اللصوص يحفرون ولكن تكون ذخائركم عند ربكم الذي في السماء حيث لا سوس يعدو ولا لص يسرق ، ولا تهتموا بمعاشكم ولا ما تأكلون ولا ما تشربون ولا ما تلبسون ، وانظروا الى طير السماء لا يزرعن ولا يحصدن ولا يجمعن في البيوت فان الله يرزقهن وانتم اكرم على الله من الطير ، لا تهتموا لاولادكم فانهم مثلكم كما خلقتم خلقوا وكما رزقتم رزقوا (متى ٦) ولا تقل لأخيك اخرج القذى من عينك وفي عينك انت جذع ، ولا تنظروا في عيوب الناس وتدعوا عيوبكم ، لا تعطوا القدس ولا اللؤلؤ للخنازير فتدوسه بأرجلها ، سلوا ربكم يعطكم وابحثوا اليه فانكم تجدونه رحيماً بكم . واقرعوا بابه يفتح لكم ، اما الباب فانه معرض والطريق بين وهو يبلغ الناس التلف وما اصغر الباب وانسق الطريق التي تبلغ الناس النجاة ، تحفظوا من اهل الكتاب الذين يشبهون الذئاب الضارية كما لا تستطيعون وتقطفون العنبة من الشوك ولا التين من الحنظل هكذا لا تجدون شجرة سوء تخرج نباتاً صالحاً ولا شجرة صالحة تخرج ثمرة سوء ، كل من يسمع كلامي ثم يفهمه فانه يشبه رجلاً حليماً بنى بيته في مكان صلب شديد فجاء المطر ودرت الانهار وارتفعت الرياح ... فسقط البيت (متى ٧) .

وفي ذلك الزمان كان الملك هيرودس قد اخذ يوحنا فسجنه وذلك انه كان يأتي امرأة اخيه فيلفوس فبناء يوحنا ان يأتي ذلك وكان يريد ان يقتله ويتقي لانهم كانوا يعظمون يوحنا . فقالت له امرأة اخيه اقتل يوحنا فوجه الى السجن فقطع رأس يوحنا ووضعه على طبق واقترب تلاميذه واخذوا جثته فقبروها وجاءوا المسيح فأخبروه فخرج الى ارض قفر وجعل يأمر اصحابه لا تخبروا احداً (متى ١٤ /١-١٣) .

انجيل مرقس

فأما مرقس فانه قال في اول انجيله : ايسوع المسيح ابن الله كما هو مكتوب في اشعيا النبي إني مرسل ملاكي قدام وجهك لأصلح سبيلك . وإن يحيى بن زكريا كان يعمد المعمودية التوبة . وكان لباسه وبر الابل وكان يشد حقويه بخرقة من جلود ، وان المسيح جاءه من ناصرة الجليل يعمده في الاردن ، فلما عمده خرجت روح القدس على الماء كالحمامة وصوت من السماء ينادي من السماء انت ابني خليلي الذي بك سررت (١) . وانصرف الى جبل الجليل فاذا قوم يصطادون السمك فيهم شمعون واندراوس فقال لهما : الحقاني اجعلكما تصطادان البشر . فمضيا معه فدخل قرية فأبرى

(١) نسب اليعقوبي الى مرقس ما جاء في متى (٣ /١٣-١٤) .

مرضاها وبرصها وفتح اعين عميان بها فاجتمع اليه قوم وجعل يكلمهم بامثال ورحي ويقول : بحق اقول لكم لا تذهب القبيلة حتى يذهب السماء والارض وكلامي لا يذهب (١) .

انجيل لوقا

فأما لوقا فانه يقول في اول الانجيل : من اجل ان كثيراً من الناس احبوا ان يكتبوا القصص والامور التي عرفاها رأيته يحق عن اد اكتب تيئ عليه بحقه . انه كان في ايام هيرودس الملك كاهن يدعى زكريا من حذام آل ابيا وامرأته من بنات هارون تسمى « اليسبع » وكانا جميعاً بارين قدام الله عاملين بوصاياه غير مقصرين في طاعته ولم يكن لها ولد . وكان اليسبع عاقراً وزكريا عاقراً قد كبرت سنهما . فبينما زكريا يكهن الدحة فدخل الهيكل وجماعة خارج الهيكل فتراءى لزكريا ملك الرب قائماً عن يمين المذبح فارتعد زكريا حين ابصره وحلت عليه الخشية . فقال له الملك : لا ترهبن يا زكريا . : فان الله قد سمع صلواتك واجاب دعاءك فيهب لك ابناً تسميه يحيى ويكون لك الخير والفرح ويكون عظيماً عند الله ، ولا يشرب خراً ولا سكراً ، ويمتلئ من روح القدس اذا هو في بطن امه ، ويقبل الى الله بكثير من آل اسرائيل ، ويحل عليه الروح الذي حل على اولياء النبي ، ليقبل بقلوب الآباء على ابنائهم ، ويكونوا لله شعباً كاملاً . فقال زكريا للملك : كيف لي ان اعلم هذا وانا شيخ وامرأتي كبيرة السن ؟ فقال له : الملك اني انا جبريل القائم بين يدي الله عز وجل ارسلني لأبشرك بهذا . فمن الآن فكن صامتاً لا تتكلم حتى اليوم الذي يكون فيه هذا ، لانك لم تصدق ولم تؤمن بقولي الذي يتم في حينه . وكان الشعب قياماً ينتظرون زكريا ويتعجبون من لبثه في الهيكل .

فلما أن خرج لم يقدر يكلمهم فعرفوا وايقنوا انه قد رأى رؤيا في الهيكل فكان يومئ اليهم ايماء ولا يتكلم . فلما تمت ايام خدمته انصرف الى بيته وحبلت « اليسبع » امرأته واقامت تخفي نفسها اشهراً خمسة وتقول : هذا الذي صنع الي الرب في ايام نظره الي ليمحو عني عاري في البشر . ولما كان في الشهر السادس من حمل امرأة زكريا ارسل الله جبريل الملك الى جبل الجليل الى مدينة تدعى « ناصرة » الى فتاة عذراء ملكة برجل يسمى يوسف من آل داود اسمها « مريم » فدخل اليها الملك وقال لها : السلام عليك ايتها المملوءة من النعمة ايتها المباركة في النساء . فلما رأته نزعت من كلامه وجعلت تتفكر وتقول ما هذا السلام . وقال لها الملك : لا ترهبي يا مريم قد لاقيت ورافيت عند الله نعمة . بحق انك تقبلين حبل وتلدين ابناً وتسميه اليسوع ويكون عظيماً وابن الاعلى يدعى ويعطيه الرب الله كرسي داود ابيه ويملك على آل يعقوب الى الدهر ولا يكون لملكه فناء ولا انقطاع . فقالت مريم للملك : كيف يكون هذا ولم يمسني رجل . قال لها الملك : روح القدس يحل عليك وهذا الذي يولد منك قدوس وابن الله يدعى . وهذه اليسبع نسيبتك فهي ايضاً حبلى بابن على كبرها وهذا الشهر هو السادس لتلك التي تدعى عاقراً لانه لا يعجز الله شيء . فقالت مريم : إني امة الله فليكن لي كما قلت . ودخلت مريم الى بيت زكريا وسألت عن سلامة اليسبع . فلما سمعت امرأة زكريا كلام مريم ارتكض الجنين في بطنها وامتلأت من روح القدس وقالت لمريم : مباركة انت في النساء . بحق إنه لما وقع صوت سلامك في مسمعي ، بفرح عظيم ارتكض الجنين في بطني وولدت اليسبع امرأة زكريا ابناً وختنوه يوم الثامن وسموه « يوحنا » ومن ساعته انفتح فوه وتكلم وبرك الله تعالى وامتلأ زكريا من روح القدس وقال : تبارك الرب اله اسرائيل الذي ابل شعبه واطلقهم بالخلاص واقام لنا قرن الخلاص من آل داود كالذي تكلم على ألسنة انبيائه الطاهرين (لوقا الفصل الاول) .

ولما كملت لمريم ايامها صعد بها يوسف الى جبل الجليل فولدت ابنها البكر فلفته بالخرق واضجعته في الأدي من اجل انه لم يكن لها مكان حيث كانا نازلين (...) فاقام ملك الرب ومجد الله اشرق عليهم فخافوه خوفاً شديداً وقال لهم ملك الرب . لا تخافوا ولا تحزنوا بحق اني ابشركم بفرح عظيم

(١) اختصر اليعقوبي ما جاء في بضعة فصول .

يعم العالم (لوقا : ٢) . ثم نسب المسيح من يوسف الى آدم وانه لما تمت له ثمانية ايام اتوا به ليختنوه كسنة موسى وسموه ايسوع وختنوه . واتوا به الى الهيكل واتوا بذبيحة زوج يمام وفرخي حمام ليقرب عنه . وكان هناك رجل يقال له شمعان من الانبياء . فلما دنوا من المذبح ليقربوا عنه احتمله شمعان وقال قد ابصرت عيناي حنانك يا رب فمن الآن فتوفني . وكان اهله يصعدونه في كل سنة الى اورشليم في عيد الفسح وكان يخدم العظماء ويعجبون به لما يرون من حكمته (لوقا ٢) ؛ وان المسيح لما كملت له ثلاثون سنة دخل الهيكل يوم السبت وقام ليقرأ كعادته واعطي سفر اشعيا النبي ففتح السفر فوجد فيه مكتوباً : روح الرب علي من اجل ذلك اصطفاني ومسحني لأبشر المساكين وارسلني لأشفي المنكسرة قلوبهم ، ولأبشر المسبيين بالخلاص او العميان بالبصر ، وان اجبر المكسر ؛ وابشر المسبي بالعفو والمغفرة ، وان ابشر بالسنة المتقبلة للرب . وطوى السفر ودفعه الى الخادم وتنحى فعجب الناس لفعله وقالوا : أليس هذا ابن يوسف (لوقا ٤) .

انجيل يوحنا

واما يوحنا السليح فانه يقول في اول انجيله في نسبة المسيح : قبل كل كانت الكلمة وتلك الكلمة عند الله ، والله كان هو الكلمة ، هذه كانت قبل كل شيء . كان بها كانت الحياة والحياة هو نور البشر ، وذلك الضياء في الظلام ، والظلام لم يدركه . كان انسان كان ارسله الله اسمه « يوحنا » . اتى للشهادة ليشهد على النور ، ليهتدي الناس ويؤمنوا على يده . ولم يكن هو النور لكن نور الحق لم يزل يضيء ويبين في العالم . والعالم كان في يده . والعالم لم يعرفه . الى خاصته اتى وخاصته لم تقبله . فاما الذين قبلوه وآمنوا به فاعطاهم الله سلطاناً ليكونوا يدعون ابناء الله : اولئك الذين يؤمنون باسمه الذي لا من الدم ولا هو من هوى اللحم ولا من شهوة المرء ولد ولكن من الله ولد. والكلمة صارت لحماً وحلت فينا ورأينا مجدها مجداً كالوحيد الذي من الآب المملوء من النعمة والقسط . ويوحنا شهد عليه ونادى وقال : هذا قلت انه يأتي من بعدي وقد كان قبلي من اجل انه اقدم مني ، ومن تمامه كلنا نلنا نعمة فاضلة بدل النعمة الاولى : لان التوراة على موسى انزلت واما الحق والنعمة فبيسوع المسيح الكلمة التي لم تزل في حضن ابيها (يوحنا ١) .

فهذا قول الاربعة التلاميذ اصحاب الانجيل في نسبة المسيح ؛ ثم وصفوا بعد ذلك ما كان من اخباره وانه ابرى المرضى والبرص واقام المقعد وفتح عيون العميان وانه كان له صاحب يقال له العازر في قرية تدعى بيت عينا في ناحية بيت المقدس ، وانه مات فصير في مغارة فأقام اربعة ايام . ثم جاء المسيح الى تلك القرية فخرجت اختان للعازر ، فقالتا له : يا سيدنا ان خليلك العازر قد مات . فحزن المسيح عليه وقال اين قبره ؟ فأتوا به الى المغارة وعليها حجر فقال : نحوا الحجر . فقالوا : قد نتن منذ اربعة ايام . فدنا من المغارة فقال : رب لك الحمد إني اعلم انك تعطي كل شيء ؛ ولكني اقول من اجل الجماعة الواقفة ليؤمنوا ويصدقوا انك ارسلتني . ثم قال للعازر قم . فقام يجر حناراً عليه ويداه ورجلاه مشدودتان . وقد كان معهم قوم من اليهود فآمنوا به واقبلوا ينظرون الى العازر ويتعجبون منه . فاجتمع عظماء اليهود واحبارهم فقالوا : إنا نخاف ان يفسد علينا ديننا ويتبعه الناس . فقال لهم قيافا رئيس الكهنة لان يموت رجل واحد خير من ان يذهب الشعب بأسره فأجمعوا على قتله (يوحنا ١١) ودخل المسيح الى اورشليم على حمار وتلقاه اصحابه بقشور النخل (يوحنا ١٢) . وكان يهوذا بن شمعان من اصحاب المسيح . فقال المسيح لاصحابه : إن بعضكم يسلمني ثم يأكل ويشرب معي ، يعني يهوذا بن شمعان . ثم جعل يوصي اصحابه ويقول لهم : قد بلغت الساعة التي يتحول ابن البشر الى ابيه وانا اذهب الى حيث لا يمكنكم تجيئوا معي ؛ فاحفظوا وصيتي ؛ فسيأتيكم الفارقليط يكون معكم نبياً فاذا اتاكم الفارقليط يروح الحق والصدق فهو الذي يشهد علي . وانما كلمتكم بهذا كيما تذكروه اذا اتى حينه . فاني قد قلته لكم فاما انا فاني ذاهب الى من ارسلني . فاذا ما اتى روح الحق يهديكم الى الحق كله وينبئكم بالأمور البعيدة ويمسحني . ومن قليل لا ترونني .

ثم رفع المسيح عينه الى السماء وقال: حضرت الساعة اني قد مجدتك في الارض والعمل الذي امرتني ان اعمله فقد تممته (يوحنا ١٧ ، ١ ، ١٧) ؛ ثم قال اللهم ان كان لا بد لي من شرب هذا الكأس فهونها علي ، وليس كما اريد يكون ولكن ما تريد يا رب . ثم مضى المسيح مع تلاميذه الى المكان الذي يجتمع هو واصحابه فيه . وكان يهوذا احد الحواريين يعرف ذلك الموضع. فلما رأى الشرط يطلبون المسيح ساقب والذين معهم من رسل الكهنة حتى وقف بهم على الموضع ، فخرج اليهم المسيح فقال لهم : من تريدون ؟ فقالوا ايسوع الناصري . فقال لهم ايسوع : انا هو. ورجعوا ثم عادوا فقال لهم المسيح : انا ايسوع الناصري! فان كنتم تريدوني . فانطلقوا بي لتتم الكلمة . وكان مع شمعان الصفا سيف فسحبه ثم ضرب عبد سيد الكهنة فقطع يده اليمنى ؛ فقال المسيح : يا شمعان رد السيف الى غمده . فاني لا امتنع من شرب الكأس التي اعطاني ربي. فأخذوا الشرط المسيح واوثقوه وجاءوا به الى قيافا رئيس اليهود الذي كان اشار بقتله . وكان شمعان الصفا يمشي خلفه فدخل مع الاعوان فقيل له : انت من تلاميذ هذا الناصري . قال له : لا . ولما ادخل المسيح على رئيس اليهود ؛ جعل يكلمه والمسيح يجيبه بما لا يفهمه ، فضربه بعض الشرط على فكيه (يوحنا ١٨) ثم اخرجوا المسيح من عند قيافا الى فرطورين ؛ فقال: انت ملك اليهود . فقال له المسيح : امن نفسك قلت هذا ام اخبرك آخرون عني . وجعل يكلمه ويقول: إن ملكي ليس من هذا العالم . ثم إن الشرط اخذوا اكليلاً من ارجوان فوضعوه على رأسه وجعلوا يضربونه ثم اخرجوه وعليه ذلك الاكليل. فقال له رؤساء الكهنة : اصلبه . فقال لهم فيلاطوس : خذوه انتم فاصلبوه فأما انا فلم اجد عليه علة. فقالوا: قد وجب عليه الصلب والقتل من اجل أنه قال إنه ابن الله . ثم اخرجه فقال لهم : خذوه انتم فاصلبوه . فأخذوا المسيح واخرجوه وحملوه الخشبة التي صلبوه عليها (يوحنا ١٩) .

هذا في انجيل يوحنا فأما متى ومرقس ولوقا فيقولون وضعوا الخشبة التي صلب عليها المسيح على عنق رجل قرناني وساروا به الى موضع يدعى الجلجثة ويسمى بالعبرانية (ابما خاله) وهو موضع الذي صلب فيه . وصلب معه اثنان آخران واحد من هذا الجانب والآخر من هذا الجانب ، وكتب فيلاطوس في لوح : هذا ايسوع الناصري ملك اليهود . فقال له رؤساء الكهنة : اكتب الذي قال إنه ملك اليهود . فقال لهم : ما كتبت وقد كتبت . ثم إن الشرط اقتسموا ثياب المسيح وكانت امه مريم ومريم بنت قلوفا ومريم المجدلية قياماً ينظرون اليه . فكلم امه من فوق الخشبة . وجعل اولئك الشرط يأخذون اسفنجة نبا خل يقربونها الى انفه فيتكرهها . ثم اسلم روحه فجاءوا الى ذينك المصلوبين معه وكسروا سوقهما واخذ احد الشرط حربة فطعنه في جنبه فخرج دم وماء . ثم كلم فيه احد التلاميذ لفيلاطوس حتى انزله واخذ حنوطاً من مر وصبر ولفه في ثياب كتان وطيب ، فكان في ذلك الموضع جنان وفيه قبر جديد فوضعوا المسيح فيه ، وكان ذلك يوم الجمعة . فلما كان يوم الاحد — فيما يقول النصارى — بكرت مريم المجدلانية الى القبر فلم تجده فجاءت شمعان الصفا واصحابه فأخبرتهم انه ليس في القبر ، فمضوا فلم يجدوه . وجاءت مريم ثانية الى القبر فرأت في القبر رجلين عليهما ثياب بياض فقالا لها: لا تبكي. ثم التفتت خلفها فرأت المسيح وكلمها وقال لها: لا تدنين الي لاني لم اصعد الى ابي ولكن انطلقي الى اخوتي وقولي لهم اني اصعد الى ابي وابيكم والهي والهكم . وإنه لما كان عشية الاحد جاءهم وقال لهم السلام عليكم : كما ارسلني ابي كذلك ارسلكم وان غفرتم ذنوب احد فهي مغفورة . فقالوا هذا الذي يكلمنا روح وخيال. قال لهم : انظروا الى آثار المسامير باصبعي والى جانبي الايمن ، ثم قال لهم : طوبى للذين لم يروني وصدقوا بي . وجاءوه بقطعة سمك فأكل وقال لهم: إن انتم صدقتم بي وفعلتم فعلي يحق ان لا تقسموا ايديكم على مريض الا يرئ ولا يضره الموت ، ثم ارتفع عنهم وكان له ثلاث وثلاثون سنة (يوحنا ١٩—٢٠) .

هذا ما يقول اصحاب الانجيل وهم يختلفون في كل المعاني . قال الله عزوجل : « وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وان الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله اليه » .

ولما رفع عيسى المسيح اجتمع الحواريون الى اورشليم في جبل طور الزيتون وصاروا الى علية كان فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرتلموس ومتاوص ويعقوب (...) فقام شمعان على الحجر، فقال: يا معشر الاخوة قد كان ينبغي ان يتم الكتاب الذي سبق فيه روح القدس. وارادوا ان يجعلوا رجلاً يتم به الاثنا عشر فقدموا متى وبرسبا وقالوا: اللهم اظهر لنا من تختاره. فوقع على متى (اعمال الرسل ١) فاصابتهم ريح شديدة امتلأت الغرفة التي كانوا فيها ورأوا مثل لسان النار. فتكلموا بألسن شتى ثم قالوا لبطرس: ماذا نصنع. فقال لهم بطرس: توبوا واعمدوا كل انسان منكم باسم المسيح وتنحوا عن هذه القبيلة المعوجة (اعمال الرسل ٢) واقام بطرس ويوحنا كلما دخلا الكنيسة ذكرا امر المسيح ويصفا فعله ودعوا الناس الى عبادته. فانكروا ذلك عليهم اليهود واخذوهم فحبسوهم ثم اطلقوهم (رسل؟) وقالوا نختار سبعة رجال يقدسون الله ويذكرون حكمته وسيحه فاختاروا اصطفانوس وفيلبس وابر خورس وتيقانورطيمون وبرمنا ونيقولاوس الانطاكي واقاموهم. فصلوا عليهم وقدسوهم فجعلوا يصفون امر المسيح ويدعون الناس الى دينهم (اعمال الرسل ٦). وكان بولس اشد الناس عليهم واعظمهم ايذاء لهم وكان يقتل من يقدر عليه منهم ويطلبهم في كل بيوضع. فخرج يريد دمشق ليجمع قوماً كانوا بها فسمع صوتاً يناديه: يا بولس لم تضطهدني. فنزع حتى لم يبصر ثم جاءه حنانيا فقدس عليه حتى انصرف وبرأت عينه. فصار يقوم في الكنائس فيذكر المسيح ويقدسه فارادت اليهود قتله، فهرب منهم وصار مع التلامذة يدعو الناس ويتكلم بمثل ما يتكلمون به، ويظهر الزهد في الدنيا والتقلل منها حتى قدموا الحواريون جميعاً على انفسهم وصيروه رأسهم. وكان يقوم فيتكلم ويذكر امر بني اسرائيل والانبياء ويذكر حال المسيح ويقول: ميلوا بنا الى الامم كما قال الله للمسيح: اني وضعتك نوراً للامم فتصير اخلاصاً الى اقطار الارض. تتكلم كل رجل منهم برأيه وقالوا: ينبغي ان يحتفظ بناموس وان يرسل الى كل ملك يدعو الى هذا الدين وينهاهم عن الذبائح للاوثان وعن الزنا وعن اكل الدم. وخرج بولس ومعه رجلان الى انطاكية ليقيموا دين المعمودية، ثم رجع بولس واخذ فحمل الى ملك رومية فقام فتكلم وذكر حال المسيح فتحالف قوم على قتله لافساده دينهم وذكره المسيح وتقديسه عليه (اعمال الرسل فصول مختلفة).

القرن العاشر

أ – ابن عبد ربه – ٨٦٠–٩٤٠ ، ولد في قرطبة.

من كتاب العقد الفريد (طبعة احمد امين. لجنة التأليف والنشر والترجمة، القاهرة ١٩٤٢)

ص١٤٣ وقال يحيى بن زكريا عليه السلام للكذبين من بني اسرائيل:
« يا نسل الافاعي، من دلكم على الدخول في ساخط الله (١) الموبقة لكم. تقربوا بعمل صالح ولا تغرنكم قرابتكم من ابراهيم (عليه السلام) فان الله قادر على ان يستخرج من هذه الجنادل نسلاً لابراهيم. ان الفأس قد وضعت في اصول الشجر. فأخلق بكل شجرة مرة الطعم ان تقطع وتلقى في النار (متى ٣ /٧–١٠؛ مع بعض التحريف).

ص١٤٤ وما انزل على المسيح (عليه السلام) في الانجيل: شوقناكم فلم تشتاقوا ونحنا لكم فلم تبكوا (تحريف، متى ١١ /١٧).

ب – يحيى بن عدي بن حميد بن زكريا المتوفى سنة ٩٧٤ م.

(١) قال الناشر: في بعض الأصول « المساخط » مكان ما خط الله.

وجدنا في كتاب نشره القس بولس سباط وسماه « مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية » – المطبعة السورية – القاهرة ١٩٢٩ مقالاً ليحيى بن عدي المذكور عنوانه : « في اختلاف لفظ الاناجيل ومعانيها » .

صفحة

١٧٢ اكتب اليك يا تاوفيلا بما اخذته من عاين وشهد (لوقا ١) .

١٧٣ مريم المولود منها يسوع الذي يدعى المسيح (متى ١ /١٦) .
وولدت ابنها البكر ودعي اسمه يسوع (متى ١ /٢٥) .
وان الذي تلده هو من الروح القدس وتدعو اسمه يسوع (متى ١ /٢٠) .
ويحدث حبل من الروح القدس (متى ١ /١٨) .

١٧٤ قال لها الملاك : ها انت تحبلين وتلدين ... وقالت : كيف يكون لي هذا ولم اعرف رجلاً .
قال لها الروح القدس يحل عليك (لوقا ١ /٣٠ – ٣٤ – ٣٥) .

ج – في الصفحة ٢١١ الجزء الاول من كتاب علم الادب للاب لويس شيخو (مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت ١٨٩٧) مثل « العبد الظالم » والمثل ، على ما قال الاب شيخو منقول من ترجمة قديمة كتبت سنة ٩٧٦ للمسيح . ولم يذكر الاب المذكور غير ذلك . واليك المثل : اشبه ملكوت السماء رجلاً ملكاً شاء ان يسلم اليه عبيده الحساب . فلما بدأ بمحاسبتهم قربوا اليه واحداً عليه عشرة آلاف قنطار . فلما لم يكن له ان يقضي دينه امر مولاه ان يباع هو وامرأته وبنوه وكل شيء . فخر ذلك العبد وقال : يا سيدي تأنّ علي وامهلني وانا اوفيك كل شيء . فرق مولى ذلك العبد واطلقه وترك له دينه . ثم خرج ذلك العبد فصادف احد نظرائه كان له عليه مائة دينار فأخذه وجعل يخنقه ويقول له : اعطني ما لي عليك . فوقع ذلك العبد على قدميه وطلب اليه وقال : امهلني وانا اوفيك . اما هو فلم يشأ لكنه انطلق فقذفه في السجن حتى يعطيه ما له عليه . فلما رأى نظراؤها ما كان احزنهم ذلك جداً ، فجاءوا واخبروا مولاهم بكل ما كان . حينئذ دعاه مولاه وقال له : يا عبد السوء ذلك الدين كله تركته لك لانك طلبت الي ؛ انا كان ينبغي لك ايضاً ان ترثي لنظيرك كما رثيت انا لك . فغضب سيده ودفعه الى الجلادين حتى يقضي كل شيء له عليه . فهكذا ابي السماوي يفعل بكم ان لم يغفر الانسان منكم لاخيه ذنبه من كل قلبه .

د – ابو علي عيسى اسحق بن زرعة المنطقي من كبار الملة اليعقوبية . ولد في بغداد سنة ٩٤٣ ومات فيها سنة ١٠٠٨ ، وكان تاجراً انصرف الى العلم والترجمة والتأليف تحت اشراف استاذه يحيى بن عدي . من مؤلفاته رسالة في الخالق والمخلوقات الاحدية (المتجد) قرأنا بعض مؤلفاته في كتاب نشره القس بولس سباط في المطبعة السورية القاهرة ١٩٢٩ وسماه « مباحث فلسفية دينية لبعض القدماء من علماء النصرانية » . في رسالة كتبها سنة ٩٨٨م سماها « التثليث » :

ص ١٠ لا تطرحوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها باظلافها وتعود فتمزقكم (متى ٧ /٦) وكتب سنة ٩٩٧ الى بعض اليهود ؛ وهو بشر ابن فنحاس بن شعيب الخاسب مقالاً عنوانه نسخ سنة العدل التي اتى بها موسى عليه السلام بما هو اوفى واتم منها (متى ٥ /١٧) .

٢٨ انكم ان اقتصرتم على ان تحسنوا الى من احسن اليكم فاين موقع التفضل منكم ؟ فان غيركم قد يفعل ذلك وانما تفضلون بهذا المعنى وهو الاحسان الى المسيء والصفح عن الجاني (متى ٥ /٤٦ ، ٤٤) من لطمكم على احدى جهتي الوجه منكم فابرزوا له الجهة الاخرى ينال منها ما يريد (متى ٥ /٣٩) ان ملكوت الله على ما عرفناه هي محصورة فينا (لوقا ١٧ /١٢) .

القرن الحادي عشر

ابن حزم الاندلسي (٩٩٤-١٠٦٤) [1].

الغزالي ابو حامد محمد (١٠٥٩ - ١١١١) .

١ - احياء علوم الدين :

الجزء الثالث - ص ٢٩٤ - مطبعة الباني الحلبي واولاده بمصر ١٣٤٦ هـ .

قال المسيح عليه السلام : طوبى للمتواضعين في الدنيا هم اصحاب المنابر يوم القيمة . طوبى للمصلحين بين الناس ، هم الذين يرثون الفردوس يوم القيامة . طوبى للمطهرة قلوبهم في الدنيا هم الذين ينظرون الى الله يوم القيامة (محرف عن متى ٥/٣، ٩ : ٨) .

الجزء الرابع :

ص٦٢ وروايت في الانجيل : قال عيسى بن مريم عليه السلام: لقد قيل لكم من قبل : ان السن بالسن والانف بالانف ، وانا اقول لكم : لا تقاوموا الشر بالشر بل من ضرب خدك الايمن فحول اليه الخد الايسر ومن اخذك بردائك فاعطه ازارك ، ومن سخرك لتسير معه ميلاً فسر معه ميلين .

٨٠ ان عيسى عليه السلام مشى على الماء (متى ١٤/٢٥، مرقس ٦/٤٨ ، يوحنا ٦/١٩) .

١٦٧ الفقر الذي هو الاعتراف بالمسكنة والذلة والافتقار الى الله تعالى (متى ٥/٣) .

١٦٩ قال المسيح صلى الله عليه وسلم: بشدة يدخل الغني الجنة (متى١٩/٢٣) .

٢٣٠ قال عيسى عليه السلام: انظروا الى الطير لا تزرع ولا تحصد ولا تدخر فه تعالى يرزقها يوماً بيوم (متى ٦/٢٦) .

٢٨٩ ورد في الانجيل : اذا تصدقت فتصدق بحيث لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك فالذي يرى الخفيات يجزيك علانية واذا صمت فاغسل وجهك وادهن رأسك لئلا يعلم بذلك غير ربك (متى٦/٣ : ١٧-١٨) .

٣٩١ قال عيسى عليه السلام : لا تهتموا برزق غد (متى ٦/٣٤) .

٢ - الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل

نشرة الاب روبير شدياق البسوعي [2] .

قال الناشر في مقدمة الكتاب ان الغزالي اقام في مصر من سنة ١٠٩٦ الى سنة ١١٠٣ ويرجح ان الغزالي قرأ الانجيل في نسخة صحح لغتها تيوفيلس بن توفيل اسقف المنكيين في القاهرة سنة ١٠٤٦ واعتمد ابن العسال (في القرن الثالث عشر) على هذه النسخة .

ص٨ انا والاب واحد. (يوحنا١٠/٣٠) من رآني فقد رأى الاب وانا في الاب والاب فيّ (يوحنا ١٤/٩) .

٩ انا والاب واحد . فتناول اليهود حجارة ليرجموه فأجابهم قائلاً : اريتكم اعمالاً كثيرة حسنة من عند ابي . ومن اجل اي الاعمال ترجونني . فاجاب اليهود قائلين: ليس من اجل

(١) ذكر ابن حزم الاندلسي كثيراً من كلام الانجيل في كتابه : الفصل في الملل والاهواء والنحل ، في معرض رده على النصارى . ولكن ما ذكره ركيك العبارة ، رديء الانشاء الى حد يعيد فلم نستحسن نقله . تجد في طبعة ظهرت عند محمد علي الصبيح واولاده بميدان الازهر بمصر سنة ١٣٤٧ هـ . الجزء الثاني ص ٢ الى ٦٥ .

(٢) Librairie Ernest Leroux, Paris, 1939.

صفحة

الاعمال اعظم ترجمك . ولكن لاجل التحذيف (كذا) واذ أنت انسان تحمل نفسك احداً . فأجابهم يسوع : أليس مكتوباً في ناموسكم اني قلت وانتم آلهة . فان كان قد قال لاولئك آلهة لان الكلمة صارت اليهم وليس يمكن ان ينتقض المكتوب فبكم احرى الذي قدسه الاب وارسله الى العالم (يوحنا ١٠ /٢٩-٣٩) .

١٢ ايها الاب القدوس احفظهم باسمك الذي اعطيتني ليكونوا معك واحداً كما نحن (يوحنا ١٧ /١١) .

١٣ قدسهم بحقك فان كلمتك حاصة هي الحق . كما ارسلتني الى العالم ارسلتهم ايضاً الى العالم : ولاجلهم اقدس ذاتي ليكونوا هم مقدسين بالحق . وليس اسأل في هؤلاء فقط بل وفي الذين يؤمنون بي بقولهم . ليكونوا بأجمعهم واحداً كما انك يا ابت حال في وانا فيك : ليكونوا ايضاً فينا واحداً ليؤمن العالم انك ارسلتني وانا اعطيتهم المجد الذي اعطيتني ليكونوا واحداً كما نحن واحد (يوحنا ١٧ /١٧-٢٢) .

١٥ من يؤمن بي فليس يؤمن بي فقط بل وبالذي ارسلني : ومن رآني فقد رأى الذي ارسلني (يوحنا ١٢ /٤٤) الله لم يره احد قط (يوحنا ١ /١٨) فان احب بعضنا بعضاً فالله حال فينا ومحبته كاملة فينا . وبهذا نعلم اننا حالون فيه وهو ايضاً فينا لانه قد اعطانا من روحه ونحن رأينا ونشهد ان الرب ارسل ابنه لخلاص العالم .

١٦ من يعترف ان يسوع هو ابن الله فالله حال فيه وهو ايضاً حال فيه وهو ايضاً حال في الله (رسالة يوحنا الاولى) .

١٨ وفي الغد خرجوا من بيت عنيا فجاع ونظر الى تينة من بعيد وعليها ورق فجاء اليها ليطلب منها ثمرة . فلما جاءها لم يجد عليها الا ورقاً فقط لانه لم يكن في زمن التين .

١٩ قال له (بطرس) : يا معلم هذه التينة التي لعنتها قد يبست . ان كان لكم ايمان بالله الحق اقول لكم ان من قال لهذا الجبل انتقل واسقط في البحر ولا يشك في قلبه بل يصدق ان الذي يقوله يكون ، فيكون له (مرقس ١١ /١٢-١٣ ؛ ٢١-٢٣) . الحق اقول لكم ان من يحفظ وصاياي يعمل الاعمال التي اعمل وافضل منها يصنع (يوحنا ١٤ /١٢) .

٢٠ فأن ذلك اليوم وتلك الساعة فلا يعرفها احد ولا الملائكة الذين في السماء ولا الابن الا الاب وحده (مرقس ١٣ /٣٢) .

٢١ تكلم يسوع بهذا ثم رفع عينيه الى السماء وقال : يا ابت قد حضرت الساعة فمجد ابنك ليمجدك ابنك كما اعطيته السلطان على كل جسد ليعطي كل من اعطيته حياة الابد . وهذه حياة الابد ان يعرفوك انك الاله الحق وحدك والذي ارسلته يسوع المسيح (يوحنا ١٧ /١-٣) .

٢٢ ولا تدعوا لكم معلماً على الارض فان معلمكم واحد هو المسيح . ولا تدعوا لكم اباً على الارض فان اباكم واحد هو الذي في السماء (متى ٢٣ /٩) .

٢٣ رفع عينيه الى السماء وقال : يا ابت اشكرك لانك تسمع لي وانا اعلم انك تسمع لي في كل حين . لكن لاجل هذا الجمع الحاضر ليؤمنوا انك ارسلتني (يوحنا ١١ /٤١-٤٢) .
ان كان يستطاع فلتعبر عني هذه الكأس (متى ٢٦ /٣٩) .
لا تضطرب قلوبكم . آمنوا بالله وآمنوا بي (يوحنا ١٤ /١) .
اذ من سمع كلامي وآمن بمن ارسلني وجبت له الحياة الدائمة (يوحنا ٥ /٢٤) .
لو كنتم بني ابراهيم كنتم تعملون اعمال ابراهيم لكنكم الآن

٢٤ تريدون قتلي انسان كلمتكم بالحق الذي سمعه من الله (يوحنا ٨ /٣٩-٤٠) .

صفحة

٢٤ فان لي كلاماً كثيراً اقوله فيكم واحكم به ولكن الذي ارسلني حق والذي سمعته منه به اتكلم في العالم . (يوحنا٨ /٢٦)

٢٤ لاني لم اتكلم بها من نفسي لان الاب الذي ارسلني هو اعطاني الوصية بماذا اقول وبماذا انطق واعلم ان وصيته حياة الابد والذي اقوله انا كما امرني الاب كذلك اتكلم (يوحنا ١٢ /٤٩-٥٠) .

٢٥ انا كرمة الحق وابي هو الفدان كل غصن في (يوحنا ١٥ /١) .

٤١ ولا تقطعوا رجاء احد ليكون اجركم كثيراً وتكونوا بني العلي لانه رحيم على غير المنعمين الاشرار وكونوا رحماء مثل ابيكم (لوقا ٦ /٣٥-٣٦) .

٤٣ فأعطاهم سلطاناً ان يصيروا بني الله (يوحنا ١ /١٢) .
في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله واله هو الكلمة كان هذا قديماً عند الله كل به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان ... والكلمة صار جسداً وحل فينا ورأينا مجده .

٤٥ كان انسان ارسل من الله اسمه يوحنا هذا جاء للشهادة ليشهد للنور ليؤمن الكل به . ولم يكن هو النور بل ليشهد للنور الذي هو نور الحق الذي يضيء لكل انسان آت الى العالم . في العالم كان والعالم به ، كوّن والعالم لم يعرفه (يوحنا١-٣،١٤؛ ٦-١٠) .

٤٦ ما دمت في العالم فانا نور العالم (يوحنا ٩ /٥) .

٥١ الذين يؤمنون باسمه الذين ليس هم من دم ولا من هواء لحم ولا مشيئة رجل لكن ولدوا من الله (يوحنا ١ /١٢-١٣) .

٥٢ ابراهيم ابوكم اشتهى ان يرى يومي فرأى وفرح . فقال له اليهود : لم يأت لك بعد خمسين سنة وقد رأيت ابراهيم فقال يسوع : الحق الحق اقول لكم اني قبل ان يكون ابراهيم (يوحنا ٨ /٥٦) .

٥٣ يا بني اسرائيل اسمعوا هذا الكلام ان يسوع الناصري رجل ظهر عندكم من الله بالقوى والآيات التي فعلها الله على يديه بينكم كما تعلمون انتم . فهذا الذي كان مقرراً لهذا من سابق علم الله ومشيته (رسل ٢ /٢٢-٢٣) .
الحق اقول لكم ان كل ما ربطتموه على الارض .
يكون مربوطاً في السموات وما حللتموه على الارض
يكون محلولاً في السموات (يوحنا ٢٠ /٢٣) .
انت الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيعتي
وما ربطته على الارض يكون مربوطاً في السموات
وما حللته على الارض يكون محلولاً في السموات (متى ١٦ /١٨) .

٥٣ ارع خرافي ارع كباشي ارع نعاجي (يوحنا ٢١ /١٧) .

٥٥ يا سيد ارنا الاب وحسبنا . فقال له يسوع : انا معكم كل هذا الزمن ولم تعرفني يا فيلبس . من رآني فقد رأى الاب فكيف تقول انت ارنا الاب . اما تؤمن اني في الاب والاب هو في . وهذا الكلام الذي اتكلم به ليس هو من عندي بل ابي الذي هو حال في هو يفعل هذه الافعال . آمنوا بي اني انا في الاب والاب هو في والاّ فآمنوا من اجل الاعمال . الحق الحق اقول لكم ان من يؤمن بي يعمل الاعمال التي اعمل وافضل منها يصنع لاني ماض الى الاب (يوحنا ١٤ /٨-١٢) .

٥٧ وليس احد يعرف الابن الا الاب ولا احد يعرف الاب الا الابن (متى ١١ /٢٧) .

القرن الثاني عشر

يوحنا بن ميناً — هو كاتب قبطي من القرن الثاني عشر.

نشر الاب بولس سباط في كتابه المذكور آنفاً « مباحث فلسفية دينية » مقالاً شرح فيه يوحنا بن ميناً بحثّ حنين بن اسحق المتقدم في كيفية ادراك حقيقة الديانة.

صفحة
١٨٦ من قرأ فليفهم (متى ٢٤ /١٥).
١٨٧ وابراته انقعه وابراته النازفة الدم عند لمس هدب ردائه (لوقا ٨ /٤٤).
١٨٨—١٨٧ واشبر جيبون فصاح: ما لنا ولك يا ابن الله (متى ٨ /٢٩).
١٩٠ من منكم يبرهني بزلة او عارف لي خطيئة (يوحنا ٨ /٤٦).
١٩٥ وانت يا بيت لحم لست بحقيرة في ملوك يهوذا لانه منك يخرج المدبر الذي يرعى شعبي اسرائيل (متى ٢ /٦).
يعطيكم الرب آية: ها ان العذراء تحبل وتلد ابناً وتدعو اسمه عمانوئيل (متى ١ /٢٣).
١٩٥ هوذا فتاي الذي سررت به يجعل الحكم في الارض بالحق والعدل. ولشريعته تنتظر الامم. روح الرب عليه وهو يبشر المساكين ويعزي الباكين (متى ١٢ /١٨؛ لوقا ٤ /١٨).
١٩٧ نسخت شريعة سيدنا المسيح ما تقدمها (متى ٥ /١٧).
١٩٩ كونوا رحومين كأبيكم السماوي لانه رحوم يغدر قطره على الاخيار والاشرار ويشرق شمسه على الابرار والفجار (متى ٥ /٤٥).
احسنوا الى من اساء اليكم، احبوا مبغضيكم، باركوا لاعنيكم (متى ٥ /٤٤).
١٩٩—٢٠٠ ان اخطأ اليك اخوك في النهار سبع مرار فاغفر له. فاستعظم ذلك التلاميذ فقالوا: سبع مرات يا رب؟ فقال: لا سبع ولكن سبع في سبعين (متى ١٨ /٢١—٢٢).
٢٠٠ وقال: متى علم هذا علم الناس انكم تلاميذي (يوحنا ١٣ /٣٥).
٢٠٠ من افعالهم تعرفونهم. هل يجنى من الشوك عنب او من الحسك تين (متى ٧ /١٦).

القرن الثالث عشر

ابن العسال

جاء بعض آيات الانجيل في مقال له عنوانه: قصور مخسرة في تثليث الاتحاد.

نشره الاب بولس سباط في كتابه المذكور آنفاً: « مباحث فلسفية دينية » وقال انه كتب سنة ١٢٩١ م.

ص١١٢ تلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس (متى ٢٨ /١٩).
١١٥ تلمذوا الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس.
١١٩ ها العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا (متى ١ /٢٣).
اماك رأسه وأسلم الروح (يوحنا ١٩ /٢٨—٢٩).
تنشوا الكتب فهي تشهد من اجلي (يوحنا ٥ /٣٩).
اذا لم تصدقوني فصدقوا اعمالي (يوحنا ١٠ /٣٨).
١٢٦ عهداً جديداً اصنعه لذكري الى حين مجيئي (لوقا ٢٢ /١٩—٢٠).
١٢٧ ان المطلوب رحمة لا ذبيحة (متى ١٢ /٧).
١٢٩ الهي الهي لماذا تركتني (متى ٢٧ /٤٦)

بولس الراهب الملكي اسقف صيدا

(مقالات دينية قديمة – نشرها الاب بولس شيخو – مطبعة الآباء اليسوعيين ١٩٢٠) .

صفحة

٦ انا من يأمن بي يعمل اكثر من اعمالي (يوحنا ١٤ /١٢) .

١٠ هذه العذراء تحبل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل الذي ترجمته الله معنا (متى ١ /٢٣) .

١١ اقتسموا ثيابي بينهم وعلى لباسي اقترعوا (يوحنا ١٩ /٢٤) .

١٢ مثل الخروف سيق الى الذبح وكالحمل قدام الجزار صامت لا يفتح فاه ولم يصنع اثماً . وغش لم يوجد في فيه وحسب مع المنافقين وهو رفع خطايا كثيرين (رسل ٨ /٣٢) .
لم تدع نفسي في الجحيم ولا اعطيت بارّك ان يرى فساداً (رسل ٢ /٢٧).

٢٩ هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا (متى ٣ /١٧).

٣٠ فنظرنا في الانجيل المقدس فوجدنا متى الانجيلي ولوقا ينسبان للسيد المسيح نسبة بشرية (متى ١ /١–١٧ ، لوقا ٣ /٢٣–٣٢) .

انا والاب واحد (يوحنا ٨ /٣٠) .
من رآني فقد رأى الاب وانا في الاب والاب في (يوحنا ١٤ /٩–١٠) .
انك انسان وتجعل ذاتك الهاً فقال لهم : ان لم افعل افعال ابي فلا تؤمنوا بي (يوحنا ١٠ /٣٧) .

٣٠ انت هو المسيح ابن الله انه اعلان من الاب (متى ١٦ /١٦–١٧) .

٣١ اذهبوا الى سائر الأمم وعمدوهم بسم الاب والابن والروح القدس (متى ٢٨ /١٩) .

٣٣ اني صاعد الى ابي وابيكم والهي والهكم (يوحنا ٢٠ /١٧) .

٣٤ الهي الهي لماذا اهملتني (متى ٢٧ /٤٦) .
والكلمة صار لحماً وسكن فينا (يوحنا ١ /١٤) .
ابتاه ان امكن ان تجوز عني هذه الكأس لكن لا كشيئتي بل مشيئتك (لوقا ٢٢ /٤٢) .

عز الدين ابو الحسن علي ابن الاثير [1] (١١٦٠م – ١٢٣٤م).
توفي في الموصل. درس في الموصل وبغداد وجال في سوريا. قضى حياته في العزلة عن الناس وبالتأليف . من مؤلفاته « الكامل في التاريخ » (عن المنجد).
الكامل في التاريخ – الجزء الاول ٢ (دار الفكر – بيروت) .

١٩٤ ولما عاد عيسى وامه الى الشام نزلوا بقرية بتال لها ناصرة ، وبها سميت النصارى فأقاما الى ان بلغ ثلاثين سنة . فأوحى الله اليه ان يبرز للناس ويدعوهم الى الله تعالى ويداوي المرضى والزمنى والاكه والابرص وغيرهم من المرضى ففعل ما امر به . واحبه الناس . وكثر اتباعه ، وعلا ذكره .

١٩٥ ابرأ الاكه والابرص وأحيا الموتى... ممن احياه عازر . وكان صديقاً لعيسى . فمرض فارسلت اخته الى عيسى ان عازر يموت . فسار اليه وبينهما ثلاثة ايام . فوصل اليه وقد مات منذ ثلاثة ايام . فأتى قبره فدعا له فعاش (يوحنا ١١) .
اقبلت الملائكة تحمل المائدة عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات حتى وضعوها بين ايديهم : فأكل منها آخر الناس كما أكل اولهم ... فلما اكلوا منها وهم خمسة آلاف وزادت حتى بلغ الطعام ركبهم قالوا نشهد انك رسول الله ثم تفرقوا ، فتحدثوا بذلك . (محرف عن متى ١٥ /٣٤–٣٧) .

١٩٧ لما اعلم الله للمسيح انه خارج من الدنيا جزع من الموت ، فدعا الحواريين ، فصنع لهم طعاماً فقال : احضروني الليلة فان لي اليكم حاجة . فلما اجتمعوا عشاهم : وقام

(١) دلنا على الكتاب الاب متيديوس زهيراني ق.ب. واعارنا كتابه .

صفحة

يخدمهم فلما فرغوا اخذ يغسل ايديهم بيده ويمسحها بثيابه . تعاظموا ذلك وكرهوه، فقال من يرد على الليلة شيئاً ما اصنع فليس مني . فأتوه حتى فرغ من ذلك ، ثم قال : اما ما خدمتكم على الطعام وغسلت ايديكم بيدي. فليكن في اسوة فلا يتعاظم بعضكم على بعض واما حاجتي التي استعينكم عليها فتدعون الله لي وتجتهدون في الدعاء ان يؤخر اجلي . فلما نصبوا انفسهم للدعاء اخذهم النوم حتى ما يستطيعون الدعاء : فجعل يوقظهم ويقول: سبحان الله ما تصبرون لي ليلة ؟ قالوا : والله ما ندري ما لنا لقد كنا نسر فنكثر السرور وما نقدر عليه الليلة وكلما تريد الدعاء حيل بيننا وبينه ، فقال : يذهب بالراعي ويتفرق الغنم . وجعل ينعي نفسه ، ثم قال ليكفرن في احدكم قبل صياح الديك ثلاث مرات : وليبيعني احدكم بدراهم يسيرة ، وليأكلن ثمني فخرجوا وتفرقوا : وكانت اليهود تطلبه : فأخذوا شمعون احد الحواريين : وقالوا هذا صاحبه .

١٩٧-١٩٨٠ فلما قالوا لشمعون عن المسيح جحد ، وقال : ما انا صاحبه فتركوه وفعلوا ذلك ثلاثاً ، فلما سمع صياح الديك بكى واحزنه ذلك ، واتى احد الحواريين الى اليهود فدلهم على المسيح واعطوه ثلاثين درهماً : فأخذوه واوثقوه وقادوه وهم يقولون له انت تحيي الموتى وتفعل كذا وكذا ، فهلا تنجي نفسك ! وهو يقول انا الذي دللتكم عليه فلم يعبئوا الى قوله ووصلوا الى الخشبة وصلبوه عليها . (راجع ما جاء في الاناجيل الاربعة عن آلام المسيح) .